



حوالات
رمضان
تتعش الليرة
السورية

13

بعد مرور 13 عامًا.. عند بلدي تستطلع رأي سوريين 60%: الثورة مستمرة



ملف خاص

حضور: جمعيت في شوانج إناب إرضاء ذكرى الثورة السورية الثالثة عشرة - 15 من آذار 2024 إناب عبد الحواد / عند بلدي



02

أخبار سوريا

"الدستورية"
أمام اختبار
الجولة التاسعة

04

تقارير مراسلين

مركزا "PTT"
لا يسدان حاجة السكان
في اعزاز

04

تقارير مراسلين

أهال يشترتون مشتقات
الحليب بالأوقية
في رأس العين

05

تقارير مراسلين

الغاز المنزلي بمناطق سيطرة النظام..
أسعار مضاعفة
وكميات محدودة

06

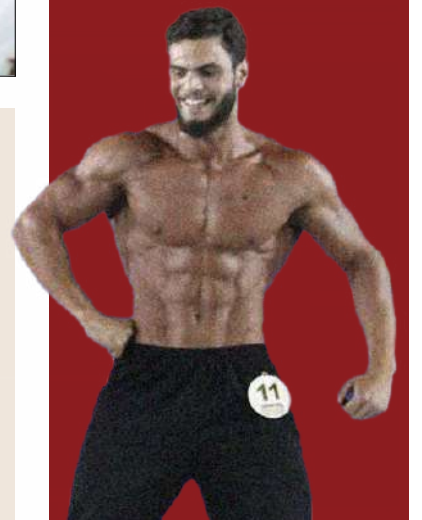
تقارير مراسلين

الأسنان في دير الزور..
آخر الطب القلع
أو علاج "القرباط"

19

رياضة

دورة إعداد لصقل
خبرة مدربي
"بناء الأجسام" يادلب



رمضان 2024..
السوريون تحت
رشح المجاعة

مع انتظار انفراجة من الأزمات التي تلاحق المواطن السوري، تزداد هموم الحياة عليه، وبات واقعا تحت ضغط الحاجة لتأمين مقومات البقاء، حاملا حسرة في قلبه من أيام بات فيها ما يشغل تفكيره لقمة تسد رمقه.
حل رمضان 2024 على واقع سوري منهك يفتك به الفقر والحاجة، إذ يفرض الحد الأدنى للأجور بمختلف مناطق السيطرة في سوريا البحث عن مصادر إضافية للدخل، إما عبر الحصول على عمل ثان وإما بالاعتماد على الحوالات المالية من خارج سوريا، الأمر الذي ليس متاحا للجميع. وشكل ارتفاع الأسعار جزءا من معاناة الناس خلال شهر رمضان، إلى جانب نقص في مقومات الحياة الأساسية ...

14



بيدرسون يحرك المياه الراكدة

"الدستورية" أمام اختبار الجولة التاسعة

عنب بلدي - حسام المحمود

في 22 من شباط 2022، حدد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، موعد الجولات السابعة والثامنة والتاسعة من أعمال اللجنة الدستورية، وبالفعل فإن جولتين من الثلاث عُقدتا، لتبقى الجولة التاسعة معلقة منذ ذلك الوقت، ومرونة بالتغيرات السياسية التي شهدتها الساحة الدولية، دون أن يكون الملف السوري بمنأى عنها. كان مقرراً عقد الجولة التاسعة في حزيران 2022، لكن بعد يومين فقط من تحديد بيدرسون موعداً أولياً للجولات الثلاث، غزت روسيا جارتها أوكرانيا، وتحولت سويسرا، التي تحتضن في ثاني أكبر مدنها (جنيف) هذه المحادثات، إلى بيئة غير محايدة بنظر موسكو، كونها تعارض الغزو الروسي لأوكرانيا، كدول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكثير من دول العالم. هذه المعطيات تركت الجولة التاسعة رهينة يتوافق على دولة بديلة تستضيف على أراضيها أعمال المسار السياسي الوحيد المقبول أممياً بالنسبة للملف السوري، كما حولت بوصلة الخلاف من الملفات قيد النقاش، إلى مكان مناقشة هذه الملفات، ما أضاف خلافاً جديداً إلى خلافات أخرى معقدة صعبة التفكيك، طرفاها هذه المرة، ليسا النظام السوري والمعارضة، بل موسكو والدول الغربية بعدما أخذت علاقتهما بالانزلاق إثر

الغزو الروسي لأوكرانيا، والضريبة من جيوب السوريين. التصريحات التي تعاقبت على لسان مسؤولين عرب وغربيين، وكل التأكيدات على ضرورة استئناف أعمال اللجنة الدستورية من حيث توقفت (الجولة الثامنة في 3 من حزيران 2022)، لم تقرب موعد الجولة التاسعة، ولم تأذن بمتابعة المسار، ليعلم بيدرسون، في 27 من شباط الماضي، إصدار الدعوات الرسمية لعقد الجولة التاسعة في جنيف، نهاية نيسان المقبل.

الدعوة للتاسعة.. معارضة موافقة ونظام متحفظ

خلال إحاطة قدمها أمام مجلس الأمن، حينها، قال المبعوث الأممي إنه سيوجه الدعوات في اليوم نفسه، معرباً عن أمله في أن تستجيب الأطراف السورية بشكل إيجابي، كما ناشد الأطراف الدولية الرئيسية لدعم جهود الأمم المتحدة كميسر، والامتناع عن التدخل في مكان اجتماع السوريين. بيدرسون أوضح أيضاً أن اللجنة الدستورية لا تستطيع وحدها حل النزاع، والقرار "2254" يتطرق إلى جملة واسعة من القضايا، مع التذكير بالأفكار الواضحة الخاصة بتدابير بناء الثقة، "خطوة مقابل خطوة"، ومعالجة العناصر الأساسية للقرار "2254". هذه الخطوة من قبل بيدرسون قوبلت

بتحفظ غير رسمي من قبل النظام السوري، عبر عنه ما نشرته صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، التي اعتبرت موقف المبعوث الأممي محاولة لإحراج روسيا. وجاء في المادة التي نشرتها الصحيفة، "رغم معرفته بالموقف الروسي تجاه مكان انعقاد جلسات اللجنة الدستورية، والتأكيد الرسمي الأخير على لسان وزير الخارجية، سيرغي لافروف، بأن توقف أعمال اللجنة الدستورية يرجع إلى أن جنيف قوضت سمعتها كمنصة محايدة، ولم يعد بإمكانها اعتبار سويسرا منصة محايدة، باعتبار أن هذه الدولة اتخذت موقفاً معادياً لروسيا بشكل علني، وجه المبعوث الأممي الدعوة لانعقاد تاسع جولات الدستورية في جنيف، نهاية نيسان المقبل".

من جانبها، أعلنت "هيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية" قبولها دعوة بيدرسون، وتضمن البيان الختامي لاجتماع الهيئة في اسطنبول، على مدار يومي 8 و9 من آذار الحالي، أن الهيئة أرسلت موافقتها الرسمية لإرسال وفد ممثليها في اللجنة الدستورية، لحضور الاجتماع، مع الإشارة إلى أن الجولة ستعقد خلال الفترة بين 22 و26 من نيسان المقبل.

تهديدات مسبقة

مساعي عقد الجولة التاسعة من أعمال اللجنة الدستورية ليست مفاجئة

للروس، إذ قال المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، في 29 من كانون الثاني الماضي، إن اللجنة الدستورية قد تعقد اجتماعاً في آذار، وقد يجري اختيار مكان الاجتماع منتصفاً أو أواخر شباط. وبين لافرنتييف، حينها، أنه بعد انسحاب سلطنة عمان من سباق استضافة المباحثات، يجري النظر في أماكن بديلة، في الوقت الذي تدرس به دمشق أكثر الخيارات قبولاً.

كما أن محاولات بيدرسون عقد الجولة التاسعة، وتخطي موافقة ورفض موسكو، جاءت متأخرة نسبياً، بعدما لفتت "الوطن"، في تشرين الأول 2023، نقلاً عن مصادر دبلوماسية في جنيف، لم تسمّها، إلى أن بيدرسون المصمم على انعقاد أعمال اللجنة الدستورية في جنيف، قد يقدم مشروعاً لإخراج المسار من "الفيديو" الروسي.

وأشارت الصحيفة حينها إلى أن المبعوث الأممي يدرس مشروع بيان يرسل من خلاله دعوة للوفدين المفاوضين دون حضور أي دولة أجنبية، لتخطي "فيديو" موسكو، على انعقاد الاجتماعات في جنيف، رغم إدراكه أن المشروع لن يحظى بموافقة موسكو أو النظام

السوري وداعميه، واعتبرت الصحيفة على لسان مصادرها أن بيدرسون يغامر بهذه العملية بمصير اللجنة. ويعتبر موضوع استئناف أعمال اللجنة الدستورية إحدى القضايا التي جرى نقاشها خلال انعقاد الجولة الـ21 من مباحثات الاجتماع الدولي بصيغة "أستانة" بشأن سوريا (24 و25 من كانون الثاني الماضي)، كما جرى نقاش هذه المسألة خلال لقاء جمع وفد المعارضة السورية مع نائب وزير الخارجية التركي، على هامش "أستانة"، وجرت الإشارة إلى تراجع حدة الخلافات الجوهرية بهذا الصدد.

ما سر الدعوة؟

رئيس وفد المعارضة المشارك في مباحثات "أستانة"، الدكتور أحمد طعمة، أوضح لعنب بلدي أن رفض موسكو الذهاب إلى جنيف يعني حتماً رفض النظام ذلك، وإدراكاً لهذه النقطة اتجه المبعوث الأممي منذ مدة للبحث عن بدائل، وطرح نيروبي (عاصمة كينيا)، كمكان بديل، باعتبارها تضم عدة مكاتب رئيسة للأمم المتحدة، لكن هذه النقطة لم تحقق توافقاً تاماً على ما يبدو.

رفعت الأسد، بعد أن شوهد في كانون الأول 2013 بفندق "بحيرة جنيف".

ورفعت منظمة "TRIAL Internation-al" حينها دعوى قضائية أمام مكتب المدعي العام، وفق ما نشره المدير التنفيذي للمنظمة، فيليب جرات، عبر حسابه في "إكس"، في آب 2023.

وبعد عامين، شوهد رفعت مرة أخرى في نفس الفندق، وبينما كان مكتب المدعي العام متكلماً في طلب جلسة استماع، دون إلقاء القبض عليه، أمرت المحكمة الجنائية الفيدرالية (FCC) مكتب المدعي العام بمواجهته بالتهمة على الأقل، وهو ما حدث في أيلول 2015، داخل جناحه بالفندق.

عقب ذلك، لم يُقبض على رفعت الأسد، لكن بدا أنه وافق على المشاركة في مزيد من الإجراءات، علماً أنه كان يعيش ببذخ بفضل "ثروة ضخمة مختلصة"، في منفاه بفرنسا التي منحتها أعلى وسام وطني، "وسام جوقة الشرف". ولعب رفعت دوراً رئيساً في الحياة العسكرية والسياسة في سوريا، منذ تولي أخيه حافظ السلطة التنفيذية في العام 1970. وكان يُنظر إليه على أنه خليفة شقيقه في الحكم، لكن صراع الإخوة لم يقدر إلى هذا السيناريو، وكان المنفى هو الخيار.

ماهر، وأفراد آخرين في صورة عائلية في 2023، وهي الأولى منذ عقود.

جرائم لا تسقط بالتقادم

البيان المنشور على موقع مكتب المدعي العام، أشار إلى أن رفعت كان في الثمانينيات قائداً لقوات "سرايا الدفاع"، وللعمليات العسكرية في مدينة حماة.

وأمر رفعت الأسد قواته بتمشيط مدينة حماة وإعدام سكانها، وانتهك قوانين الحرب، وفقاً للمادة "109" (الفقرة 1) من القانون الجنائي العسكري، بالإضافة إلى المادة "3" المشتركة لاتفاقيات جنيف.

المحكمة الجنائية الفيدرالية السويسرية (FCC) ومكتب العدل الفيدرالي (FOJ)، أصدرتا مذكرة توقيف "دولية" بحق رفعت الأسد لدوره في "جرائم الحرب الجسيمة" التي ارتكبت بمدينة حماة في شباط 1982.

المختص بالقانون الجنائي الدولي المعتصم الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن التهم التي وجهتها سويسرا لرفعت الأسد لا تسقط بالتقادم، وستشهد الطريق لمحكمة أشخاص آخرين مرتبطين بتلك الجرائم. وجاءت المحكمة بعد أن لاحق حقوقيون

محاكمة رفعت الأسد

في سويسرا..

جرائم لا تسقط بالتقادم

عنب بلدي - يامن مغربي

بإضافة إلى ارتكابه جرائم حرب خلال النزاع المسلح بين قوات النظام السوري وتنظيم "الطليعة المقاتلة" التابعة لجماعة "الإخوان المسلمين" بمدينة حماة في ثمانينيات القرن الـ20. قبل عامين، عاد رفعت الأسد إلى سوريا مجدداً بعد سنوات المنفى، وظهر إلى جانب بشار الأسد وشقيقه

بواجه رفعت الأسد عم رئيس النظام السوري محاكمة جديدة في سويسرا، تضاف إلى المحاكمات والدعاوى القضائية المرفوعة ضده في بريطانيا وإسبانيا وفرنسا. وأصدر مكتب النائب العام في سويسرا بياناً، في 12 من آذار الحالي، طالب فيه بمحاكمة رفعت الأسد أمام المحكمة

الجنائية الاتحادية، بتهمة ارتكابه جرائم حرب. وجاء في البيان أنه متهم بارتكاب جرائم قتل وتعذيب ومعاملة قاسية واعتقالات غير قانونية في سوريا، في شباط 1982. تفاوت التهم الموجهة إلى رفعت بين الاختلاس والتهرب من الضرائب،

تتطلب التهدة في الشرق الأوسط وتكثيف الدعم الإنساني لسوريا وتفعيل عمل اللجنة الدستورية. كما اعتبر أن عمل اللجنة الدستورية بمشاركة جميع الأطراف داخل البلاد يعد عنصراً مهماً في عملية التسوية المحتملة في سوريا، لافتاً إلى أن اللجنة الدستورية نفسها، لن تحل الأزمة، لكنها ستساعد الأطراف على إيجاد قاعدة مشتركة.

وفي 10 من آذار، وخلال مقابلة مع صحيفة "ديلي صباح" التركية، قال بيدرسون، إن انعدام الثقة بين الأطراف المعنية بالحرب في سوريا يعوق التوصل إلى حل سياسي للصراع المستمر منذ أكثر من عقد من الزمن. وأضاف، "هناك انعدام ثقة عميق بين جميع أطراف الصراع، بين الأطراف السورية والدولية، التي نحتاج إلى جمعها معاً إذا أردنا حل هذا الصراع (...). نحن بحاجة إلى إحراز تقدم في المفاوضات بين الحكومة والمعارضة، ونحتاج إلى نوع من التعاون بين تركيا وإيران وروسيا والولايات المتحدة بدعم من العرب والأوروبيين، لا نرى ذلك حقاً".

والنظام السوري، بياناً مشتركاً إثر اجتماعهم في القاهرة، منتصف آب 2023، أعربوا خلاله عن تطلعهم إلى استئناف العمل في المسار الدستوري السوري، وعقد الاجتماع المقبل للجنة الدستورية قبل نهاية العام نفسه، مع التوافق على أهمية استكمال المسار الجديدة، كونه أحد المحاور الرئيسة على طريق إنهاء "الأزمة" وتحقيق التسوية و"المصالحة الوطنية" المنشودة.

ومن البنود التي تضمنها البيان الختامي لـ"لقاء عمان التشاوري" (ضم وزراء خارجية العراق والأردن والسعودية ومصر والنظام السوري)، في 1 من أيار 2023، العمل على استئناف أعمال اللجنة الدستورية في أقرب وقت ممكن، وفي سياق الخطوات السياسية المستهدفة تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

أين وصل بيدرسون؟

خلال مشاركته في جلسة نقاشية حول سوريا، بعنوان "الطريق إلى الاستقرار في سوريا"، ضمن اليوم الأول لمؤتمر أنطاليا الدبلوماسي، في 1 من آذار الحالي، قال المبعوث الأممي إلى سوريا، إن عملية التسوية المباشرة في سوريا

هذا المنتدى الأول للحوار. هذه الدعوات لم تلقَ آذاناً صاغية، وعقدت اللجنة الدستورية أولى جولاتها في 30 من تشرين الأول في العام نفسه، لكن فترة توقف وتعطيل استئناف أعمال اللجنة، التي تماثل المدة بين إعلان تشكيلها وبدء أولى جولاتها (نحو 21 شهراً)، لم تقنع القوى الإقليمية بضرورة البحث عن بديل أو مسار مواز، ربما يحل مكان اللجنة المتوقفة عن الانعقاد، والتي لم تقدم في ثماني جولات نتائج ملموسة على الأرض، أو نقاشاً للملفات الحساسة، أمام محاولات النظام تميع المباحثات ومواصلة المماطلة في الطرح. وفي بيان مشترك صادر عن الاجتماع الوزاري للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، في تموز 2023، شدد وزراء الخارجية على أهمية دور اللجنة الدستورية، وأبدوا دعماً لعملها، عبر التواصل المستمر مع الأطراف السورية في هذه اللجنة، ومع المبعوث الأممي كميسر لضمان استمراريتها وفعاليتها.

كما أصدر وزراء خارجية دول "الجنة الاتصال العربية" بشأن سوريا (مصر والعراق والسعودية والأردن ولبنان



المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون (تصوير عنب بلدي)

بعد تنحي المبعوث الأممي السابق، ستيفان دي مستورا، الذي حافظ على منصبه لأربع سنوات لم تقدم حلاً سياسياً للملف السوري.

ورث بيدرسون الملف السوري بثقل تفاصيله عن أسلافه (كوفي عنان، ثم الأخضر الإبراهيمي، ثم دي مستورا)، ومشى في مسار اللجنة الدستورية أشواطاً زمنية لم تحقق تقدماً ملموساً على الأرض، ما قسم الآراء بين جدوى استمراره بمهمة بلا نتائج، والتتحي كما فعل سابقوه.

واقعية غربية وإصرار عربي

منذ حزيران 2019، وبعد مرور نحو 17 شهراً على إقرار تشكيل اللجنة الدستورية التي لم تكن قد عقدت أولى جولاتها بعد، دعا السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة حينها، جونانثان كوهين، بيدرسون إلى التفكير بمبادرة أخرى بسبب عدم التقدم في تشكيلها، ومماطلة النظام السوري. كما لفت السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة حينها، فرانسوا ديلاتر، إلى عدم إحراز أي تقدم في تشكيل اللجنة الدستورية، موضحاً أن النظام السوري يرفض أي حل وسط، ويضعف مناورات التسوية للحوار دون نجاح

وأكد طعمه أنه في حال انعقاد الجولة كما هو مقرر في نهاية نيسان المقبل، فالمعارضة ستشارك فيها بصرف النظر عن موقف الروس والنظام، ليرى المجتمع الدولي بوضوح من يعطل أعمال اللجنة ويعرقل اجتماعاتها. وحول مستقبل اللجنة الدستورية في حال استمرار فشل التوافق على مكان لعقد اجتماعاتها، قال طعمه، "ليس لدينا تصور واضح حول ما الذي ستفعله الأمم المتحدة مستقبلاً إذا تبلورت لديها قناعة تامة بعدم إمكانية استئنافها".

في السياق نفسه، فإن مصدراً آخر مطلع على عمل اللجنة الدستورية، تحفظ على عدم ذكر اسمه، رجح لعنب بلدي أن تشدد بيدرسون وتمسكه بعقد الجولة التاسعة في جنيف، يشير إلى قناعته بالوصول إلى طريق مسدود، فإما يخطو هذه الخطوة وينجح، وإما يفشل ويتشكل لديه مبرر لتقديم استقالته خلال الفترة المقبلة، ما يعني أن الغرض من الدعوة ليس انعقاد الجولة التاسعة من أعمال اللجنة الدستورية أصلاً. وفي 30 من تشرين الأول 2018، عيّنت الأمم المتحدة الدبلوماسي النرويجي، غير بيدرسون، مبعوثاً أممياً إلى سوريا، من بين أربعة مرشحين لإدارة دفة التفاوض

ما موقف الأسد من الدستورية

"منذ الأسابيع الأولى للحرب حاولوا إقناعنا بتعليق الدستور القائم في ذلك الوقت، وذلك من أجل خلق فراغ يؤدي إلى الفوضى."

أثبتت مرة أخرى وحدة معركة الدستور والوطن، فثبتت أن الدستور أولوية غير خاضعة للنقاش أو للمساومات، لأنه عنوان الوطن ولأنه قرار الشعب."

أثبتت مرة أخرى وحدة معركة الدستور والوطن، فثبتت أن الدستور أولوية غير خاضعة للنقاش أو للمساومات، لأنه عنوان الوطن ولأنه قرار الشعب."

بشار الأسد خلال خطاب القسم الدستوري في 17 من تموز 2021

"تركيا والدول الداعمة لها، بما فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها، غير موهمة بعمل اللجنة الدستورية بصورة بناءة، ومطالبها تهدف إلى إضعاف الدولة السورية وتجزئتها."

الأسد في مقابلة مع قناة "بيفرود" التابعة لوزارة الدفاع الروسية - تشرين الأول 2020

"اللجنة الدستورية لا علاقة لها بموضوع الانتخابات، لها علاقة فقط بموضوع الدستور، أما إذا كانوا يعتقدون أنهم سيعودون إلى عصر الانتداب، فسأقول لهم، هذا لن يكون سوى في أحلامكم."

الأسد في مقابلة مع قناة "روسيا 24" ووكالة "روسيا سيفوديا" - 15 من تشرين الثاني 2019



رفعت الأسد تعرض لعدد من المحاكمات في الدول الأوروبية (AP)

إلى دمشق في 2021، والقضايا المتلاحقة المرفوعة ضده، أنه كان يمكن للنظام السوري أن يسلم رفعت للمحاكمة في أوروبا ضمن تفاهات معينة. ولا يعتقد الكيلاني أن يمضي النظام في هذا الاتجاه، على اعتبار أنه لا يعترف بالولاية القضائية العالمية، التي يحاكم تحتها رفعت، خاصة مع عودته وبحوزته مليارات الليرات. وتشمل ممتلكات رفعت في باريس قصرين، أحدهما مساحته ثلاثة آلاف متر، ومزرعة خيول، وقصراً قرب العاصمة الفرنسية، إضافة إلى عقار بمساحة 7300 متر مربع في ليون.

وتقدر ثروته في فرنسا بحوالي 90 مليون يورو، من خلال شركات يقع مقر بعضها في لوكسمبورغ، كما صادرت الجمارك الفرنسية- الإسبانية، في آذار 2018، ممتلكات الأسد على الأراضي الإسبانية. وتبلغ قيمة ممتلكاته هناك 600 مليون يورو، تتمثل في 503 منشآت، بينها مطاعم وفنادق ومقتنيات فاخرة، كان يمتلكها في مدينة ماربيه الإسبانية. ووفق الكيلاني، هناك بالفعل أسماء لضباط وشخصيات في النظام السوري مطلوبين للمحاكمة ضمن الولاية نفسها، لذا لن يغامر النظام في هذا الاتجاه.

التحقيق بدأ ببطء "شديد" في سويسرا، واستمر بهذه الطريقة، علماً أن منظمة "TRIAL International" قدمت "كثراً هائلاً من الأدلة"، إذ تم الاستماع إلى الضحايا والشهود، لكن السلطات تلكأت لسنوات.

وقدمت المحكمة "جهداً محدوداً" في محاولة سماع المشتبه به، رغم أن رفعت الأسد كان لا يزال يعيش في فرنسا المجاورة حينها، حتى إن خبراء الأمم المتحدة "تحدثوا عن التدخل السياسي، والافتقار إلى الحياد"، بحسب جرائد. وعلى وقع بطء التحقيق، تابعت "TRIAL International" تحقيقاتها، وقدمت شكوى شملت اتهاماً ثانياً ضد رفعت الأسد، هذه المرة عن مجزرة عام 1980 في سجن "تدمر" وسط سوريا.

هل يتحول رفعت إلى ورقة مسالومة؟

فرضت التغييرات الإقليمية وجمود الملف السوري، بعد سنوات طويلة من انطلاق الثورة السورية في آذار 2011، تعاملاً مختلفاً مع بشار الأسد في دمشق، الذي بات أكثر قدرة خلال السنة الماضية على الأقل، على المناورة عبر عدد من الملفات، كملف تهريب المخدرات على سبيل المثال. أحد الأسئلة المطروحة بعد عودة رفعت

فوضى ومحدسوية

مركزا "PTT" في اعزاز لا يسردان حاجة السركان



مركز البريد والشحن التركي "PTT" لا ياتي باحتياجات السكان ويشهد ازدحاماً بشكل يومي في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 15 من آذار / مارس 2024 / عنب بلدي / جيان جنيزا

اعزاز - ديان جنيزا

وجنديرس ومزارع والراعي والباب وجرابلس وقباسين وبزاعة وتل أبيض ورأس العين، في حين تفتقر محافظة إدلب إلى أي مركز، ما يجبر الكثير من السكان على التنقل إلى ريف حلب بشكل دوري للقيام بمعاملاتهم المالية. وتكررت حالات اعتداء عناصر الشرطة في بعض مراكز البريد سواء على المواطنين أو على إعلاميين خلال تغطيتهم الإعلامية، منها اعتداء عناصر من "الشرطة المدنية" في اعزاز على إعلاميين وصحفيين ومنعهم من التغطية الإعلامية لمشكلة الازدحام أمام مركز "PTT"، كما حصل مع فريق قناة "حلب اليوم" المحلية، في 23 من حزيران 2023. وقال رئيس "اتحاد الإعلاميين بلدي حينها، جلال التلاوي، لعنب بلدي حينها، إن الحادثة ليست فقط إنما مع أكثر من وسيلة إعلامية كانت تغطي مشكلة الازدحام وتنتهي مثل هذه الحوادث بعودة من الشرطة بحاسبة العناصر المعتدين.

المركز من أجل تسهيل وصولها إلى الآلة أو للموظفين في داخل المركز، لتتمكن من الحصول على الراتب دون انتظار مقابل مبلغ يتراوح بين 200 و500 ليرة تركية. أحد عناصر الحراسة في مركز "PTT" (فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح لوسائل الإعلام)، قال لعنب بلدي، إن الازدحام وعدم التنظيم يعودان إلى تلاعب الموظفين السوريين والضباط المسؤولين بالمراكز، إذ يستغلون هذه الحالة لتسهيل الإجراءات لبعض الأفراد والأشخاص العاملين في المنظمات مقابل رشي مالية. وبحسب شهادة حصلت عليها عنب بلدي، فإن عناصر الشرطة يختارون أحياناً أشخاصاً من المنتظرين لتفريغ سيارات تحمل "طروناً" إلى مركز "PTT"، وبعد الانتهاء يدخلونهم لسحب أموالهم دون انتظار دورهم "كمكافأة لهم". وتتركز مراكز "PTT" في مدن وبلدات متعددة تخضع لسيطرة "الجيش الوطني السوري"، المدعوم من تركيا، ومنها اعزاز وعفرين

وذكرت أن الأشخاص الذين يتقاضون رواتب بقيمة 400 أو 500 دولار، يجدون أنفسهم مضطرين لزيارة مراكز "PTT" ثلاث أو أربع مرات في أيام متفرقة للحصول على كامل رواتبهم. ولفتت إلى أن الأشخاص يمكنهم الحصول على رواتبهم كاملة، دون استخدام الآلات، لكن يتطلب ذلك جهداً ووقتاً إضافيين بسبب صعوبة الوصول إلى الموظفين داخل "PTT" والانتظار لفترات طويلة. حاولت عنب بلدي التواصل مع مسؤول "PTT" في الجانب السوري للحصول على توضيحات عن أسباب الازدحام وآلية عمل المركز وآلية منح المبالغ، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

"استغلال وواسطة"

من خلال تجربتها، أوضحت أمينة الشيخ أنها تلجأ كما البعض إلى حلول لتخطي معوقات الانتظار وتسهيل عملية الحصول على الرواتب. وقالت إنها في بعض الأحيان تستعين بأحد عناصر الشرطة الموجودين داخل

وأضاف محمد أن عدد الآلات المتاحة للقيام بالمعاملات قليل جداً في المركزين، حيث تتوفر اثنتان في المركز الأساسي، وواحدة في المركز الجديد، ما يتسبب في انتظار طويل للأهالي.

لا تمنح أكثر من 5000 ليرة.. انتظار لأيام

تشهد مراكز "PTT" في الشمال السوري ككل وفي مدينة اعزاز خاصة ازدحاماً منذ ثلاث سنوات تقريباً، إذ يجري تحويل جميع الحوالات الخارجية للمنظمات ورواتب الموظفين والكفالات إلى هذه المراكز. يضاف إلى حالة الازدحام، عدم منح الناس مبالغ أكثر من 5000 ليرة تركية (الدولار يقابل 32 ليرة تركية)، وهو ما يخلق أزمة ازدحام أخرى، فمعظم العاملين في منظمات وجمعيات وحتى بعض الحوالات تتجاوز الـ200 دولار (وبالتالي لا يمكن تسليمها للشخص كلها بنفس اليوم).

علي أمين، موظف بمنظمة "سفير" للأعمال الخيرية، حاول خلال الأيام العشرة الماضية الحصول على مبالغ عبر مركز "PTT" الأساسي في اعزاز، وكان يقف بالطابور في كل مرة بعد التسجيل على دور للقبض، إلا أنه لا يتسلم المبلغ كاملاً، ويضطر إلى العودة في يوم آخر.

ويعود سبب ذلك إلى المبالغ التي يتلقاها، إذ تعتبر كبيرة نسبياً بسبب نشاط المنظمة، لكن بعد التسجيل على دور جديد تكون فرصة الحصول على المبالغ متفاوتة.

وقال علي لعنب بلدي، إن الدور والاصطفاف أمام المركز يفتقر للتنظيم والرقابة، في حين توجد "واسطات" لبعض الشخصيات.

وأضاف أنه بعد عدة محاولات، توجه لمركز في مدينة جنديرس، مشيراً إلى أن الازدحام لا يغيب عن المشهد أيضاً لكونه قريباً من مناطق إدلب، لكن العملية التنظيمية فيه أفضل، حيث يلتزم الناس بالدور مع وجود وضوح في الإجراءات.

من جانبها، قالت أمينة الشيخ، وهي موظفة في مستشفى "الأمل" بمدينة اعزاز، إن مدة الانتظار لا تقل عن ساعتين للحصول على الراتب، مضيفاً أنها عندما تتمكن من الوصول إلى الآلات، يقتصر السحب على مبلغ محدود بقيمة 5000 ليرة تركية في اليوم الواحد.

تستمر مشكلة ازدحام الأهالي أمام مركز البريد والشحن التركي (PTT) بمدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، رغم افتتاح مركز آخر بالقرب من دوار "القلعة" شرقي المدينة مؤخراً. وبات من الشائع رؤية مئات الأشخاص يومياً يتجمعون أمام مركز "PTT" لتسلم رواتبهم، وسط عدم قدرة المركز على تحمل الضغط وتسيير أمور الأهالي المصطفين في طوابير. وتقدم فروع "PTT" خدمات مصرفية بسيطة، تشمل تسليم رواتب الموظفين، إذ يتلقى الموظفون من مختلف القطاعات، مثل التعليم والشرطة والإدارة المحلية والطب والدعوة، بطاقات مصرفية لسحب رواتبهم وفتح حسابات شخصية بنكية، ويمكن للمواطنين إيداع أموالهم في تلك الحسابات أو سحب المبالغ المودعة في أي وقت، سواء بالليرة التركية أو بالدولار.

وتقدم هذه المراكز خدمة تسليم وحوالات خارجية من وإلى جميع دول العالم، لتلبية احتياجات السكان في المناطق المحلية التي تسيطر عليها فصائل عسكرية تدعمها تركيا في الشمال السوري.

مركز ثان لا يسردان الحاجة

يحتوي الفرع الثاني، الذي افتتح في 3 من كانون الثاني الماضي بالمنطقة، على آلة سحب واحدة، ويقدم خدمات فتح حسابات جديدة وتسليم البطاقات عن طريق الموظفين العاملين فيه، حسب الشهادات التي حصلت عليها عنب بلدي.

محمد رضوان، طالب في جامعة "حلب" بالمناطق المحررة، قال لعنب بلدي، إنه حاول على مدار يومين افتتاح حساب في المركز الجديد لكن دون نتيجة، نظراً إلى وجود أعطال مستمرة في الأجهزة والمعدات المستخدمة، وبطء الإنترنت.

وأضاف محمد أن المكان غير مهياً لحالات الانتظار الطويلة، سواء كان الطقس بارداً في الشتاء أو حاراً في الصيف، مشيراً إلى أن الأمر يزداد سوءاً بسبب التعامل السيئ من قبل عناصر الشرطة (الحراسة) مع الأشخاص. من جانبه، محمد سرجاوي، وهو معلم في مدرسة "بدر الكبرى" باعزاز، قال لعنب بلدي، إن افتتاح المركز الثاني لم يخفف من الازدحام ومشكلة التأخير، نظراً إلى موقعه البعيد وصعوبة الوصول إليه.



مركز البريد والشحن التركي "PTT" في مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي - وكالة الأناضول

تصريف العملات يرفع الأسعار

أهال يشترون مشتقات الحليب بالأوقية في رأس العين



أجبان معروضة للبيع ضمن محل في رأس العين شمال غربي الحسكة - 12 من آذار 2024 (عنب بلدي)

عنب بلدي - رأس العين

وصلت أسعار الألبان والأجبان إلى أرقام غير مسبوق في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، وصارت بعيدة عن متناول معظم العائلات خاصة خلال شهر رمضان، مواصلة ارتفاعها التدريجي رغم غنى المنطقة بالثروة الحيوانية. وبحسب رصد عنب بلدي لأسعار

مشتقات الحليب في رأس العين، بلغ سعر كيلوغرام حليب الغنم 17 ألف ليرة سورية، وحليب البقر 13 ألف ليرة، وحليب الماعز 10 آلاف ليرة سورية. وبلغ سعر كيلو الجبن 45 ألف ليرة، واللبننة 27 ألفاً، والسمن العربي 150 ألف ليرة، والجبن "المشلى" 52 ألف ليرة.

وتعد هذه الأسعار مرتفعة، إذ تتراوح أجور المياومة في رأس العين بين 30 ألفاً و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصفاً). وتختلف الأجور حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشاءات.

بالأوقية

رغم توفر المراعي بعد الأمطار هذا العام، ووصول أعداد الأغنام إلى 137 ألف رأس، فإن ذلك لم يخفّض أسعار مشتقات الحليب.

قالت لعنب بلدي، إنها مستاءة من عدم قدرتها على شراء الأجبان والألبان بالكمية المطلوبة، خاصة خلال شهر رمضان الحالي. وأوضحت أنها اشترت نصف كيلو من الحليب و300 غرام من الجبن لتحضير وجبة السحور، وهي نصف الكمية التي تستهلكها العائلة في اليوم.

وذكرت أنها اشترت في رمضان عام 2023 أكثر من 20 كيلو من الجبن، وتستخدم يومياً كيلوغرامين من الحليب لتحضير الحلويات ووجبات السحور والإفطار.

وطالبت السيدة المحال التجارية بوضع أسعار مقبولة للأجبان والألبان، لأنها من المواد الأساسية لمعظم العائلات.

من جانبه، فادي الصوفي، العامل في ورشة حدادة برأس العين، قال إنها المرة الأولى التي يشتري فيها مشتقات الحليب بالقرامات، واشترى لسحور اليوم الأول من رمضان 250 غراماً من الجبن.

وذكر لعنب بلدي أن أجرته اليومية في ورشة الحدادة لا تتجاوز 45 ألف ليرة سورية (ما يعادل ثلاثة دولارات)، وهذا المبلغ لا يؤمن معظم احتياجات عائلته.

فرق التصريف

عن أسباب ارتفاع الأسعار، تحدثت عنب بلدي مع تجار وأصحاب محال ومديرية التموين في رأس العين، وأرجعوا ذلك إلى أن المربين يبيعونه أو يحسبونه بالدولار الأمريكي، ثم يبيعه البائع بالليرة السورية. وتوجد ثلاث عملات متداولة في مدينة رأس العين، ما يعقد معاملات الأهالي التجارية.

وتعد الليرة السورية العملة المتداولة، والعملية الثانية هي الليرة التركية (غير متداولة بكثرة) بسبب متاخمة المدينة الحدود التركية، والثالثة هي الدولار الأمريكي. ويعادل كل دولار أمريكي 14400

ألف ليرة سورية، ويبلغ مقابل العملة التركية 32 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات النقدية.

وقال يزن الظاهر، وهو صاحب محل تجاري، إن مربّي الثروة الحيوانية رفعوا سعر مشتقات الألبان خلال الأشهر السبعة الماضية أربع مرات، بحجة قلة الأرباح وانخفاض الليرة السورية والتركية.

وأوضح أنه اشترى قبل دخول شهر رمضان 40 كيلوغراماً من الجبن و30 كيلو من اللبننة، ولم يبع سوى ستة كيلوغرامات من الجبن وكيلوغرامين من اللبننة.

وأضاف أنه سيعيد الكمية المتبقية بسبب صعوبة تصريفها في السوق وقلة الطلب عليها، وتكلفة الحفاظ عليها، وحاجتها لتلاجة تعمل على مدار الساعة.

بدوره، قال نائب مدير التموين في المجلس المحلي برأس العين، محمد القاضي، إن عدم وجود عملة مستقرة وتعامل السكان بالليرة السورية أدى إلى حالة من عدم الاستقرار للمنتجات في السوق.

وأوضح أن مديرية الضابطة وحماية المستهلك تجري جولات مستمرة على المحال التجارية لضبط الأسعار، لكن بسبب التعامل بالليرة السورية، فإن الأسعار تظل متغيرة على مدار الساعة. وأشار إلى أن مديرية الضابطة وحماية المستهلك ستعمل بشكل مكثف خلال شهر رمضان على وضع أسعار مناسبة مع أسعار صرف العملات.

وتعد تربية الأغنام في رأس العين وأرياف المنطقة الشرقية من سوريا أحد أعمدة الاقتصاد المحلي، وتشكل سلالة "العواس" الجزء الأكبر من الأغنام في رأس العين، إلى جانب وجود أنواع مهجنة مثل "الحمداني" و"الحموي".

ووفقاً لإحصائيات مديرية الزراعة في رأس العين، فإن نحو 2750 عائلة من أصل نحو 18 ألف عائلة في الريف والمدينة، تعتمد بشكل أساسي على تربية المواشي كوسيلة رئيسة للعيش.

تزامناً مع قدوم رمضان

الغاز المنزلي بمناطق سيطرة النظام..

أسعار مضاعفة وكميات محدودة

عنب بلدي - ليندا علي

مع بداية شهر رمضان، في 11 من آذار الحالي، شهدت أسعار أسطوانة الغاز في "السوق السوداء" ارتفاعاً غير مسبوق في غالبية المحافظات السورية، لتصل إلى 375 ألف ليرة في بعض المناطق، وسط تفاوت بين مدينة وأخرى.

في مناطق سيطرة النظام السوري، تباع أسطوانة الغاز بثلاثة أسعار، ويبلغ سعر المدعوم 15 ألف ليرة سورية وفق التسعيرة الرسمية، بينما سعر الأسطوانة ذاتها للبطاقات المستبعدة من الدعم يبلغ 75 ألف ليرة، وكميات محددة، وبمعدل أسطوانة واحدة كل شهرين إلى شهرين ونصف تقريباً.

النوع الثالث هو "الغاز الحر" على "البسطات"، الذي ارتفع قبيل رمضان بسبب زيادة الطلب على الغاز

للاستخدام في الطهو ضمن موعد الإفطار المحدد، بخلاف باقي الأيام، إذ كانت العائلات تزامن موعد طعامها مع مجيء الكهرباء بحال انتهت أسطوانة الغاز لديهم.

بورصة

في محافظة حماة، قالت عفاف (46 عاماً)، إنها اضطرت لشراء أسطوانة غاز بسعر 225 ألف ليرة، بعد نفاذ الغاز في أسطوانتها بالتزامن مع بدء شهر رمضان، وأضافت أن سعر الأسطوانة في "السوق السوداء" لم يكن يتجاوز الـ125 ألف ليرة في شباط الماضي.

وذكرت أن مدة تسلم رسالة الغاز المدعوم تصل إلى 65 يوماً، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكفي احتياجات المنزل. أما في دمشق، فيتراوح سعرها بين

وقال جبران (42 عاماً)، وهو موظف في القطاع العام، إنه لم يستطع شراء واحدة جديدة رغم انتهاء الأسطوانة في المنزل منذ نهاية شباط الماضي، ولا تمتلك العائلة أي بدائل سوى انتظار قدوم الكهرباء لاستخدام الطباخ الكهربائي في الطهو.

لمى (21 عاماً)، وهي طالبة بكلية الهندسة المدنية في جامعة "تشرين"، وتعيش مع أربع من زميلاتها في منزل مستأجر في مدينة اللاذقية، اشترت أسطوانة غاز في 8 من آذار الحالي، ودفعت ثمنها 300 ألف ليرة، بعد مفاوضات مع المعتمد الذي طلب في البداية 325 ألف ليرة.

وقالت لمى، إنها وزميلاتها معتادات

250 ألفاً و325 ألف ليرة، وفق ما ذكرته ناديا (29 عاماً)، التي تقم في حي جرمانا وتعمل في إحدى منظمات دعم المرأة بالعاصمة السورية، مشيرة إلى أن أحدث مرة اشترت فيها أسطوانة غاز من "السوق السوداء" كانت نهاية كانون الأول 2023، وحينها دفعت ثمنها 130 ألف ليرة.

ولا تستطيع ناديا الحصول على أسطوانة الغاز بالسعر المدعوم، لكونها لا تمتلك بطاقة عائلية أو "بطاقة ذكية"، فهي تنحدر من مدينة حمص وتعيش بعيداً عن أهلها في العاصمة بداعي العمل، وأضافت أنها تحاول الاقتصاد باستهلاك الغاز ما أمكن نتيجة السعر المرتفع. أما في حمص، فوصل سعر الأسطوانة إلى 200 ألف ليرة، بحسب ما أفاد به مواطنون من داخل المدينة،

على شراء الأسطوانات من "السوق السوداء" لأنهن لا يملكن بطاقات عائلية أو "ذكية"، لكن أحدث مرة دفعت ثمنها 150 ألف ليرة نهاية 2023، مشيرة إلى أن المعتمد أخبرها بصعوبة تأمين أسطوانة حالياً دون أن يكشف السبب، وانتظرت أسبوعاً كاملاً ريثما استطاع تأمينها.

ويعيش الأهالي في سوريا واقفاً اقتصادياً ومعيشياً متردياً، ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام نحو 279 ألف ليرة (الدولار الواحد 14000 ليرة)، بينما يبلغ متوسط تكاليف المعيشة أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة.



عمال داخل مصنع غاز "سجوان" باللاذقية - 2 من آذار 2024 (محافظة اللاذقية)

بسبب ارتفاع تكلفة العيادات الأسنان في دير الزور.. آخر الطب القلع أو علاج "القرباط"

دير الزور - عبادة الشيخ



شاب في أثناء عملية تركيب سن على يد شخص من بدو الدوم في ريف دير الزور - 9 من آذار، 2024 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

أحمد أبو رشيد، وهو من "بدو الدوم"، يعمل في مهنة تركيب الأسنان التي ورثها من والده وجده من قبله، قال لعنب بلدي، إن أسعار تركيب الأسنان تختلف بحسب نوعها، لكنها تتراوح بين 25 ألفاً و82 ألف ليرة سورية. وأضاف أنه يكسب رزقه من خلال اتصال الزبائن به عبر الهاتف، لإجراء المعاينة في منازلهم، إلى جانب أنه وآخرين يتجولون في الأسواق والقرى للبحث عن زبائن. ويرى سكان من ريف دير الزور قابلتهم عنب بلدي، أن تطوير المراكز الصحية وإدخال عيادات سنية تقدم خدمات مجانية، قد يخفف من العبء على أهالي المنطقة. وتفتقر المستشفيات والمراكز الطبية بريف دير الزور حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" إلى العديد من الخدمات، مثل العيادات السنية والعينية وغيرها من الاختصاصات.

لـ"الإدارة الذاتية" بريف دير الزور، تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحاً مسبقاً بالحديث لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن قلة عدد أطباء الأسنان في المنطقة وغلاء تكاليف المواد بالإضافة إلى هبوط الليرة السورية وارتفاع أسعار المحروقات، تنعكس على أسعار المعاينات. وأضاف أن أغلب أطباء الأسنان يستخدمون مولدات لتشغيل الأجهزة الطبية خاصتهم، بسبب عدم توفر الكهرباء في المنطقة، إلى جانب العديد من العوامل التي أسهمت بارتفاع التكاليف.

"القرباط المتجولون" بديل

زاد الطلب على خبرة "القرباط المتجولين" الذين يعملون في "صيانة الأسنان"، نظراً إلى انخفاض أسعار خدماتهم بشكل كبير مقارنة بعيادات طب الأسنان.

جلسات لإكمال العلاج. الطبيب أشار إلى أن الأسعار "منطقية"، لكن تراجع مستوى الدخل بالنسبة لسكان المنطقة هو العائق الأبرز. ويواجه مجتمع أطباء الأسنان أيضاً صعوبة في الحصول على المواد الأساسية الخاصة بهم، بحسب ما قاله الطبيب، سواء كانت مواد التخدير، أو رؤوس الإبر الخاصة، أو حشوات الأسنان الدائمة والمؤقتة. وأضاف أن معظم المواد الطبية ومستلزمات عيادات الأسنان تجلب من خارج مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، خصوصاً من محافظات دمشق أو حلب، كما أن جزءاً منها يأتي من تركيا أو كردستان العراق.

وأرجع الطبيب أسباب عدم توفر المواد الطبية لعدم وجود مستودعات سنية في الريف، وانتشارها في المدن بشكل رئيس، إذ يرتب نقل هذه المواد بين المدن تكاليف إضافية، تضاف إلى أسعار المراجعات الطبية بالمنطقة. ويقف غياب المخابر السنية في ريف دير الزور عائقاً أمام نشاط أطباء الأسنان بالمنطقة، بحسب الطبيب، إذ ترسل العينات لمخبرات الحسكة والرققة، حيث تتركز المخابر، وينتظر الطبيب عودتها لإتمام عمله. وأضاف أن اختلاف سعر صرف الدولار يلعب دوراً مهماً أيضاً، ويعتبر من المصاعب التي تواجه مجتمع أطباء الأسنان في المحافظة. مصدر مسؤول في لجنة الصحة التابعة

عليها تكاليف مادية تفوق قدرتها. التكاليف التي وصفتها مروي بـ"الخيالية"، دفعتها نحو التفكير بقلع الأسنان المصابة، للتخلص من الآلام، دون النظر إلى العواقب التي قد تترتب على الأمر. لا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لعامر النجم (35 عاماً)، إذ لا يملك رفاهية الوصول لطبيب الأسنان، خصوصاً أنه يعمل في أحد مشاغل الخياطة في بلدة الطيانية شرقي دير الزور. ويعتمد عامر على حلول مؤقتة، لكنه ينظر إلى تكلفتها أولاً، إذ قال لعنب بلدي، إنه يستخدم القرنفل كمخدر ومسكن لآلام أسنانه، بدلاً من شراء أدوية مسكنة، نظراً إلى ارتفاع سعرها أيضاً. الشاب قال إنه غير قادر على الوصول إلى حل جذري مع ألم الأسنان، جراء الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها، فهو عاجز عن كفاية عائلته المكونة من أربعة أشخاص.

صعوبات تواجه الأطباء

الطبيب أحمد منير، وهو صاحب عيادة بريف دير الزور، قال لعنب بلدي، إن نسبة الأشخاص الذين يستطيعون إصلاح أسنانهم بريف دير الزور لا تتجاوز 25% فقط، بسبب غلاء المواد والأجور. وأضاف أن تكلفة سحب العصب تصل إلى 75 ألف ليرة سورية (خمسة دولارات)، ويحتاج المريض إلى عدة

بات علاج الأسنان في ريف دير الزور صعب المنال للسكان جراء ارتفاع أجور الأطباء، ما يدفع بقسم منهم إلى حلول مؤقتة مثل تناول المسكنات، أو حلول جذرية باتخاذ قرار قلع الأسنان بدلاً من معالجتها، ويلجأ كثيرون إلى "القرباط" المتجولين، لانخفاض سعر الخدمة عندهم، على الرغم من أنهم يقومون بأعمال غير مرخصة ومنخفضة الجودة. ارتفاع تكاليف علاج الأسنان يعكس بشكل سلبي على شريحة من السكان، إذ وصف بعض ممن قابلتهم عنب بلدي الاستمرار في العلاج ومراجعة الطبيب بأنه "أمر شبه مستحيل". في المنطقة التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" بريف دير الزور الممتد شرق نهر الفرات، يعاني أطباء الأسنان من عوائق في الحصول على المعدات الطبية، والتكاليف التشغيلية، إلى جانب ندرة الأطباء بالمنطقة.

التعامل على الآلام بسبب التكاليف

الشعور بألم الأسنان صار يشكل هاجساً لشريحة واسعة من سكان ريف دير الزور، نظراً إلى ارتفاع تكلفة العلاج، إذ بلغت تكلفة علاج ثلاث أسنان مصابة بالتسوس قرابة 100 دولار أمريكي، بحسب ما قالت مروي العبد (29 عاماً) لعنب بلدي. الفتاة التي تنحدر من بلدة أبريهة شرقي دير الزور، أضافت أنها لم تعالج التسوس في أسنانها منذ ظهوره قبل سنوات ما فاقم الحالة اليوم، ورتب

"دنيي" التمر بالسرمن..

طبق غني يفضله الدرركاويون في رمضان

الحسكة - ريتا أحمد

ألف ليرة سورية لسمن البقر، أما سعر سمن الغنم فيصل إلى 130 ألفاً. وبحسب شاهر محمود (33 عاماً) وهو من سكان مدينة القامشلي، فإن "الحنيي" لم تعد تحضر بالسمن العربي كما في السابق، ففي ظل الظروف الاقتصادية الحالية، باتت النساء يعتمدن على السمن النباتي أو الزبدة في عملية تحضير الأكلة.

تعتبر جزءاً لا يتجزأ من احتفالات العيد في المنطقة. وفي جولة لمراسلة عنب بلدي في أسواق مدينة القامشلي، رصدت أسعار التمر، إذ تبدأ من 30 ألف ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، وترتفع حسب نوعيته وجودته. وأما سعر كيلو السمن العربي الذي تحضر به أكلة "الحنيي" فيبلغ 90

وأضافت ناجية أن محافظة الحسكة تتميز بعاداتها وتقاليدها الرمضانية الفريدة المتعددة عبر الأجيال، بما في ذلك الأكلات الخاصة بشهر رمضان. وفي العشر الأواخر من رمضان، تبدأ الاستعدادات لاحتفالات عيد الفطر، ويتم شراء الثياب الجديدة والسكاكر والحاجات اللازمة للاحتفال، بما في ذلك تحضير "الكليجة" الشهية التي

توازن في درجة الحلاوة الموجودة في التمر، وتؤكل هذه الوجبة مع الخبز. وروت السيدة ناجية محمود (55 عاماً) قصة عن عدة أطعمة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من تقاليد مدينة الحسكة خلال شهر رمضان، ومن بينها طبق "الحنيي" الذي يعود أصله إلى الأجداد، ويستمر الأبناء في الاحتفاظ بهذه العادة الغذائية، ويحرصون على تقديمها خلال فترة السحور. أشارت ناجية إلى أن طهو "الحنيي" أمر سهل، إذ يُقلى التمر بالسمن العربي ويُترك ليبرد، ثم يُقدم، وذكرت أن كل عائلة تعتمد على تحضير الكمية اللازمة لاستهلاكها، ويتم إعادة تحضيرها في اليوم التالي. ويعود اسم "الحنيي" إلى الراحة والسهولة واللطافة، وتعتبر طعاماً داعمًا للصائم، ومألوفاً ومريحاً خلال شهر رمضان.

"الحنيي" إحدى الأكلات الشهية التي يفضلها أهالي محافظة الحسكة خلال شهر رمضان، خاصة خلال وجبة السحور، وتتكون من التمر والسمن العربي، ما يمنحها طعمًا خاصًا وغنيًا بالمكونات الطبيعية. تحتل العادات الغذائية والوجبات المختلفة في رمضان مكانة متقدمة بتراث وتقاليد سكان محافظة الحسكة، ويُخصص بعضها لوجبة السحور، فيما يُقدم بعضها على موائد الإفطار. بسمة عبد السميع (45 عاماً)، ربة منزل من سكان مدينة الحسكة، قالت لعنب بلدي، إن "الحنيي" تؤكل على السحور، لما تمنحه من الطاقة والقوة اللازمة لتحمل فترة الصيام. وأشارت بسمة إلى أن هذا الطبق له جذور قديمة جداً، إذ كان سكان المنطقة في الماضي يحضرونه باستخدام التمر والسمن العربي فقط، وفي الفترة الأخيرة تم إضافة البيض إليه لتحقيق



محلات وسطيات بيع التمر في سوق مدينة القامشلي - 9 من آذار، 2024 (ريتا أحمد / عنب بلدي)

عدد الأطفال المدتاجين في سوريا الأعلى منذ 13 عامًا

+650

ألف طفل دون سن الخامسة
يعانون سوء التغذية المزمن

5.5

مليون طفل خارج
أسوار المدرسة

7.5

مليون طفل سوري يحتاجون
إلى المساعدات الإنسانية

تحتاج "يونيسف" خلال عام 2024 إلى 401.7 مليون دولار أمريكي لتوفير الخدمات الأساسية المهمة

عدد المرستهدفين

5.4

مليون طفل

8.5

مليون شخص

15.8 مليون شخص

استفادوا من المساعدات التي قدمتها "يونيسف"

بينهم 10 ملايين طفل

3.1 مليون شخص

استفادوا من الخدمات الغذائية
في جميع أنحاء سوريا

بينهم 560 ألف طفل

300 ألف طفل

تلقوا خدمات الصحة
النفسية والدعم النفسي
والاجتماعي



حواس الصحفي الرست و"القصة المميزة"

علي عيد



أول ما يبدأ به طلاب الصحافة أو المبتدئون، عند ممارستهم العملية، هو الإجابة عن الأسئلة الخمسة الرئيسية والسادس الإضافي في كتابة الخبر، باعتبار الأخير مادة الصحافة التقليدية الأهم، الأسئلة الخمسة هي متى ومن وماذا وأين وكيف، وسادسها لماذا، ويذهب بعضهم إلى سؤال سابع هو ماذا بعد، وهو سؤال لا يستساغ في المادة الخبرية البحتة، وتصبح الإجابة عنه مباشرة في غرف الأخبار المتعجّلة والتي تتنافس على نقل المعلومة، لكنه سؤال مهم في أنواع الصحافة التحليلية، أو التقارير والتحقيقات العميقة، ويأتي دوره في مرحلة لاحقة بعد نقل الخبر.

يمكن تعلم الإجابة عن هذه الأسئلة خلال الدراسة أو التدريب، لكن هناك خمسة عناصر أخرى رئيسة وسادسًا إضافيًا، هي الحواس الخمس، السمع والبصر والشم والذوق واللمس، وسادسها الحدس، فما قصتها، وأهميتها، ومكان وطرق استخدامها في الحياة المهنية. تطورت الصحافة، ودخلت عليها أساليب مبتكرة في الكتابة، ومنها الصياغة القصصية الشائقة، والتي تحاول الاقتراب من الجمهور، ومحاكاة رغباته في تلقي المعلومة والسرد. انتقل الأسلوب القصصي في صياغة الخبر بعد عقود من استخدام هذا الأسلوب في الصحافة الأمريكية، وانتشر هذا الأسلوب بالمواد التخصصية في الصحافة العربية منذ عقود أيضًا، فهناك مجلات وصحف قدمت مواد وتقارير حول قضايا الفن والمجتمع بأسلوب شائق، وهو ما يفسر التداخل المهني بين الروائيين وكتّاب القصة وعالم الصحافة، إذ حفلت الملاحق الثقافية والفنية والاجتماعية بكثير من المحتوى القصصي

الصحفي، إلى أن تسلت الصياغة القصصية إلى الخبر والتقارير الخبرية في العقدين الماضيين. نعود إلى الحواس، وهي الأدوات الأكثر أهمية في كتابة القصص الإخبارية، أو "فيتشر ستوري" (Feature story)، ويقابلها في المعنى "التقرير الإبداعي" أو "التقرير المميز".

عندما تكتب قصة إخبارية، فنحن نركز على الجانب الإنساني في الحدث، والكل مهتم بالحدث، لكن يريد أن يرى نفسه أو أثره فيه كإنسان أو بشر، لذلك يبدأ الصحفيون في هذا النمط بسرد أخبارهم أو تقاريرهم بعبارة أو مدخل جذاب من قصة إنسانية، يتفرعون بعدها إلى المزيد من تطورات الأحداث وارتباطها بالإنسان الذي يرى الجمهور نفسه فيه أو في أحد من عائلته أو محيطه.

ويحتاج الصحفي إلى حاسة البصر ليصف للجمهور ما يراه ويعاينه، وبدل أن يبدأ تقريره الصحفي وهو يعاين جريمة أو كارثة بجملة خبرية جافة، يمكنه رصد حال واحدة من أمهات الضحايا، ليبدأ مادته من وصف حالة الحزن والانكسار أو الغضب.

ويستخدم الصحفي السمع لوصف أصوات أو مؤثرات أو وصف صوت شاهد طفل أو عجوز أو امرأة في حالة فرح أو بكاء أو غضب. وتحضر حاسة الذوق في لغة الصحفي إذا تحدث له شاهد أو ضحية عن مرارة عيش أو ملوحة دمة أو حلوة طعم، فالذوق مهم فيزيائيًا ومجازيًا.

أما اللمس فله موضعه في وصف الأشياء وخصائصها (جثة بادرة، أطراف ساخنة، أصابع الفلاح الخشنة حين المصافحة).

ويستمر الصحفي حاسة الشم أيضًا في سرد

القصة، فرائحة البارود وقنابل الغاز والطور وحتى دماء الضحايا لها مكانها في السرد القصصي.

أما الحاسة السادسة، وهي الحدس، فتلك التي تقود الصحفي أو تدفعه إلى مزيد من الأسئلة الذكية واستنتاج الأشخاص واستكشاف الأماكن، والكشف عن المساحات المعتمة في قصص البشر، التي قد لا يتم اكتشافها حسيًا. حواس الصحفي الذكية هي التي تنتج القصة المميزة، وتوصل الصورة بطريقة شائقة، وتصف ما يحصل بدقة، وكأنها ترسم الأشخاص والأماكن وتصف المشاعر لمن يقرأ المادة الصحفية. وتلك الحواس يحتاج استثمارها إلى تعلم ومهارة وموهبة، فهو يستطيع أن يضع مهام (Check list) للإجابة عنها فيما يكتب، لكنها في جانب آخر تحتاج إلى موهبة الروائي أو القاص، إذ تتجاوز المسألة في كتابة القصة الصحفية حدود المعرفة بقواعد اللغة والنحو إلى الابتكار في السرد، والقدرة على نقل الصورة بلغة إبداعية، والفرق بين الصحفي المخبر والصحفي المبدع هو قدرة الأخير على تحويل الحقائق الجافة إلى قصة شائقة.

يُصنع الصحفيون المبتدئون في كتابة تقاريرهم باتباع قوالب تقليدية، لكنهم مطالبون مع الوقت بكسر هذه القوالب والخروج إلى فضاء أرحب في الصياغة واللغة، وهذا تمامًا ما يمكنهم فعله في القصة الخبرية "المميزة". لذلك، فهم مطالبون أيضًا بتشغيل حواسهم، وتنمية مهاراتهم، والتدريب على كتابة الأنماط الشائقة، وفق ما يتماشى مع القواعد المهنية والأخلاقية.. وللحديث بقية.

سوريا دولة مؤسرات

إبراهيم العلوش



في أوراقه التي نُشرت حديثًا، يكرر عبد الحليم خدام أن نظام البعث كان نظام مؤسسات، ويستشهد بالدستور رغم أن موازنة الدولة 12 مليار دولار كانت مسجلة باسم حافظ الأسد، كما يقول، وأن حافظ الأسد اتفق مع أخيه رفعت على إعطائه 500 مليون دولار من الأموال العامة مقابل أن يترك الأخير سوريا، ويحتفظ بمنصب نائب الرئيس لمدة عشر سنوات. اشتكى الرئيس حافظ الأسد في أيامه الأخيرة من أن رئيس الوزراء السابق، محمود الزعبي، قد سرقه وزور توقيع البنك الخارجي، الذي يودع فيه حافظ الأسد أمواله، وسحب 65 مليون دولار، وهدد الأسد رئيس وزرائه بالإعدام ما لم يعد المبلغ، وبعد إعادته أعلن عن حادثة انتحاره قبل أسبوعين من وفاة حافظ الأسد، وهذه نهاية تشبه التصفيات التي نالها غازي كنعان وغيره من المخلصين للنظام وبغير شفقة. أما رفعت الأسد، الذي كان يهدد بقتل مليون مواطن من أجل الحفاظ على نظام البعث، الذي تمتلكه عائلة الأسد، فكان يدخل اجتماع القيادة أيام مرض حافظ عام 1983 ويصرخ بالموجودين "أنا أخو الرئيس ويجب أن أتعامل كالرئيس". ومع ذلك يظل عبد الحليم خدام يكرر بأن "لدينا دستورًا ونظامًا يخضع له الجميع"، في نفس الوقت الذي كان فيه حافظ الأسد يقرر أسماء رؤساء الوزراء والمسؤولين الكبار لوحده، وما على رجالات النظام إلا الصمت في دولة المؤسسات الدستورية!

وفي دولة المؤسسات هذه، كان رفعت الأسد يمتلك قوات عسكرية باسم "سرايا الدفاع"، عددها 40 ألفًا وغير خاضعة لقيادة الجيش، وينال مديح أخيه الذي يشبهه بالمرحز في عيون الرجعيين، حسب خدام. وكل ذلك بعد مذابح حماة التي نفذها رفعت، وبعد أن نزلت تلك القوات مع المظليين إلى الشوارع في دمشق لزرع حُجُب

النساء بالقوة.

وفي دولة المؤسسات، كان رفعت يحاصر مدينة دمشق إبان مرض أخيه ليحل مكانه، واضطر علي دوبا وعلي حيدر وبعض الضباط إلى تهريب رجال وقذائف مضادة للدبابات إلى مبنى هيئة الأركان بسيارات الإسعاف لحمايته من قوات رفعت، التي تستعرض هيمنتها في ساحة الأمويين بانتظار موت حافظ الأسد لورائته، وكان رفعت، حسب خدام، يستنكر استدعاء أطباء القلب من الخارج لمعالجة الرئيس حافظ الذي أصيب بنوبة قلبية، وكأنه يستعجل موته.

وفي دولة المؤسسات، يصنق رئيس الوزراء عبد الرؤوف الكسم مقولة الحرية في شعارات البعث ويدافع عن نفسه، ويقول خدام: وهنا طلب الدكتور الكسم الحديث، وتوجه بكلامه إلى الرئيس الأسد قائلاً: كل منا يخطئ أنا أخطئ كما تخطئ أنت! فصنق الأسد، وصمت الموجودون جميعًا أمام الجريمة التي ارتكبتها عبد الرؤوف الكسم بمساواة حافظ الأسد بنفسه.

نشرت مجلة "المجلة" وصحيفة "الإنديبندنت العربية" الشهر الماضي مقاطع مطولة من أوراق عبد الحليم خدام بعد سنوات من وفاته في 31 من آذار 2020، وحزرت تلك المقطعات الصحفي السوري إبراهيم حميدي، الذي غطى الشأن السوري خلال سنوات طويلة مع صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية وخلال عمله الحالي كأمين تحرير "المجلة" اللندنية.

وعلى اعتبار أن رفعت الأسد قبض النصف مليار دولار وتوجه إلى فرنسا محتفظًا بألقابه الرئاسية والرفاقية، فلا بد من ذكر حادثة صغيرة من دولة المؤسسات الفرنسية على سبيل الاستئناس، فالرئيس شارل ديغول محرر فرنسا من الاحتلال الألماني، أصر على تركيب ساعة كهرباء للجناح الذي يسكن فيه في الشانزلزيه ليدفع الكهرباء على حسابه ومن راتبه الشخصي، كرئيس للدولة

يقبض راتبًا شرعيًا، وليس مثل حافظ الأسد الذي كان يقبض على مقدرات البلاد والعباد، وغير سوريا بشكل كارثي نال حتى اسمها إلى اليوم، لتعرف بـ"سوريا الأسد" كما يردد رجالات النظام. وللتذكير فإن فيليب ديغول، ابن الرئيس السابق، الذي توفي 13 من آذار الحالي، أجاب باستنكار عن سؤال أحد الصحفيين حول طموحه السياسي قائلاً: إنه "ضابط في البحرية الفرنسية وله الشرف بذلك، فلماذا يطلب شيئًا آخر، هل لأنه ابن الرئيس؟".

لكن رفعت الأسد الذي صار يعمل بتبويض أمواله ويتاجر بالعقارات، كان يضاعف ثروته وهو يعمل عددًا من عائلات ضباط "سرايا الدفاع" الذين اصطحبهم معه، على اعتبار أنه معتاد على وجود خدم وحشم وعبيد لديه، مثلما كان حافظ معتادًا على وجود المسؤولين مقوسى الرقاب والمطيعين لكل نزواته، بما فيها نزوته وهو على فراش الموت بتعيين محمد مصطفى ميرو، وهو شخص سيئ السمعة ومدان من قبل الناس ومن قبل مسؤولي البعث، رئيسًا للوزراء، ليهدد للتوريث الذي تحول إلى كارثة جديدة على الشعب السوري، ولا يزال يعاني من أهوالها إلى اليوم.

تم طرد رفعت الأسد من فرنسا وحُجزت أمواله قبل أن يفرّ عائداً إلى ابن أخيه ليحميه، حيث تتم ملاحقته بجرائم متعددة بما فيها جرائم مذبح حماة 1982 من قبل المحاكم السويسرية التي طالبت به في 12 من آذار الحالي، باعتبار أن الجرائم ضد الإنسانية لا تموت بالتقدم. أوراق عبد الحليم خدام لا تبرئه من الجريمة التي لا تزال مستمرة من قبل نظام البعث، ولكنها تخدم الشأن السوري، وتزيل بعض الغموض عن النظام المخابراتي الذي كان خدام أحد دعائمه، وكان يعرف كل كواليس نظام الأسد ويتعاطى مع سرقاته وجرائمه، رغم أنه يكرر دائماً في أوراقه المنشورة حديثاً، بأن سوريا دولة مؤسسات!

بعد مرور 13 عامًا.. عنب بلدي تستطلع رأي سوريين

34% : متفائلون بالمستقبل.. 57% : غير متشابهين

60% : الثورة مستمرة

عناب بلدي
ملف العدد 630
الأدب 17 آذار 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسن إبراهيم
ريم حمود
يامن المغربي

ينحسر الخلاف على تاريخ الثورة، أمام حالة الانقسام التي عصفت بالمجتمع السوري، وارتفاع جدار الخوف الذي أعاد بناء النظام في السنوات الأخيرة، واستمرار الانتهاكات وارتكاب جرائم الحرب التي تمارسها سلطات الأمر الواقع وعلى رأسها النظام.

لسنوات، اختلف بعض السوريين على متى وأين انطلقت أول مظاهرة في سوريا، فيفضل بعضهم التذكير بأول مظاهرة انطلقت من سوق الحميدية بدمشق في 15 من آذار 2011، ويميل قسم آخر لاعتبار المظاهرة التي انطلقت من الجامع "العمرى" بمحافظة درعا في 18 من آذار للعام نفسه، وجرى إطلاق النار عليها وسقوط أول شهيدين مدنيين فيها، هي بداية الحراك، وهو ما يبدو أنه لم يعد أولوية لغالبية المختلفين في الوقت الحاضر على الأقل.

وبأكثر من اتجاه، يعيش السوريون اليوم بمختلف انتماءاتهم السياسية والدينية والعرقية ظروفًا صعبة ومعقدة، كما يعاني الملايين جراء انهيار الوضع الاقتصادي وندرة الخدمات، وعجز الحكومات المسيطرة عن معالجة وتأمين الاحتياجات، في وقت بات فيه حسم الملف السوري مقرونًا بأهواء دول تدعم الأطراف المختلفة داخل البلاد.

الظروف الصعبة أمنياً واقتصادياً انعكست في آراء السوريين خلال استطلاع للرأي أجرته عناب بلدي في مناطق السيطرة الأربع، وشمل 47 شخصاً.

تفاوتت رؤى الشريحة المستطلعة آراؤها حيال مستقبل البلاد، وإمكانية التوصل إلى حل سياسي، وعودة التماسك المجتمعي، وهو ما يناقشه هذا الملف مع خبراء وباحثين.



سوريا من كيان إلى كيانات



أفضت الحرب المشتعلة في سوريا على مدار 13 عاماً إلى تحولات جذرية، بعضها كان مفاجئاً، وأحدث تغييراً كبيراً في سياق الأحداث، بل أنتج سلطات أمر واقع جديدة، تتحكم بحياة السوريين وتحكمهم.

وتشكلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) عام 2015، من فصائل كانت تسمى "معتدلة"، وأخرى كردية يعتبرها بعض السوريين حتى اليوم "أجنبية"، كونها تمثل أيديولوجيا أطلقها حزب "العمال الكردستاني" الذي انطلق من تركيا قبل سنوات طويلة.

ويدير هذا الكيان العسكري اليوم حياة السوريين في شمال شرقي سوريا، باسم مظلة السياسية التي أضافت حديثاً كلمة "ديمقراطية" لاسمها، لتصبح "الإدارة الذاتية الديمقراطية"، بينما يشككي سكان المنطقة من شرح كونه ممارسات هذه السلطة بين الكوئين، العربي (غالبية السكان) والكردية (الحاكم)، إلى جانب أن المنطقة تحولت إلى مسرح عمليات عسكرية تركية، إذ تقول أنقرة إنها تلاحق منظمات كردية مصنفة على قوائم الإرهاب لديها. وبمحاذاة شمال شرقي سوريا باتجاه الغرب، على الحدود مع تركيا، تحكم "هيئة تحرير الشام" التي شكلت نواتها تنظيمات جهادية، إذ تدير مفاصل حياة السوريين بمحافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية، والشمالية، ومساحة من ريف اللاذقية الشمالي، وجزء من ريف حماة أيضاً، ويحرم وجودها أبناء المنطقة من خدمات كان من الممكن أن تصل إليهم، بسبب وجود "الهيئة" على "لوائح إرهاب" دولية، تمنع توجيه دعم للمنطقة. ومنذ أيام، لم تتوقف الاحتجاجات المناهضة برحيل زعيم "تحرير الشام"، أحمد الشرع الملقب بـ"أبو محمد الجولاني"، وسط محاولات الأخير اعتقال معارضيه، وملاحقة التهديدات التي تلف بكيانه الذي شيده على ركام المباني المدمرة بفعل العمليات العسكرية على مدار سنوات.

وبين شمال غربي وشرقي سوريا، تسيطر حالة فصائلية تعرف بـ"الجيش الوطني السوري" على ريف حلب الشمالي وجزء من الشرقي، تحاول مظلتها السياسية "الحكومة السورية المؤقتة" تنظيمها منذ سنوات، لكن جهودها لم تنعكس على أرض الواقع حتى اليوم. وتواجه هذه الفصائل اتهامات بارتكاب انتهاكات، منها ما هو موثق بالصوت والصورة، ويعزو مسؤولون هذه الانتهاكات إلى أن فصائل المعارضة حالة جديدة، لا خبرة لها، وتعمل جاهدة على تدارك الأخطاء.

تدهور أمني بمناطق النظام

لا يمكن النظر إلى مناطق سيطرة النظام السوري على أنها منطقة جغرافية واحدة، ورغم أن السيطرة العسكرية الفعلية هي واحدة في معظمها، فإن السياقات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية تختلف فيما بينها.

وبينما حصرت مناطق سيطرة النظام عام 2015 بمساحة جغرافية ضئيلة، بأجزاء من حماة وحمص والمحافظة اللاذقية، وجزء من محافظات الجنوب، أحدث التدخل الروسي العسكري في سوريا خللاً بتوازن القوى، إذ أعاد للنظام السيطرة على مساحات واسعة من الخارطة السورية.

بعض المناطق التي دخلها النظام بموجب "تسوية أمنية"، وهي اتفاق بين أبناء عدد من المناطق وقوات النظام بوساطة روسية، ما زالت ترفض وجود النظام فيها، وتنعكس حالة الرفض هذه بعمليات استهداف واغتيالات لعناصر من قواته في شوارعها. الجنوب السوري يشكل خبير مثال على حالة الرفض، إذ لا تزال قرى ومدن بكاملها تمنع دخول أي مظاهر عسكرية للفروع الأمنية أو القوات العسكرية للنظام السوري منذ أكثر خمس سنوات، إلى جانب عمليات الاستهداف اليومية لعناصره وجنوده على الطرق الواصلة بين القرى والمدن.

ويمكن إسقاط هذه الحالة على معظم المناطق التي سيطر عليها النظام عقب 2015، بموجب اتفاقيات "التسوية" التي لعبت روسيا فيها دور الوسيط، ثم تخلت عنها لاحقاً.

الاقتصاد بانحدار مستمر

وبالتوازي مع حالة الانقسام وانعدام الأمن، يستمر الوضع الاقتصادي بالتدهور، تحت ضغط العقوبات الغربية، وعدم قدرة النظام وروسيا على استعادة المناطق الجغرافية الغنية بالموارد، كونها مناطق نفوذ أمريكية شرقي سوريا، إضافة إلى سوء إدارة الوضع الاقتصادي وضعف الموارد خارج مناطق نفوذ النظام.

ويعيش السوريون في مناطق السيطرة الأربع ظروفاً معيشية متشابهة، ومتريدة، كما يعزز الصراع والانقسام حالة الانفصال الاقتصادي مع تراجع قيمة الليرة وضعف تداولها، ففي شمال غربي سوريا، يتداول سكان المنطقة الليرة التركية، والدولار الأمريكي في بعض الأحيان، مستعاضين بهما عن العملة السورية المحلية.

وبينما حافظ شمال شرقي سوريا على اقتصاده مرتبطاً بالبنك المركزي في دمشق، تمكنت "الإدارة الذاتية" من تأمين رواتب لموظفي مناطقها أفضل من تلك التي يطرحها النظام، فبينما يصل راتب الموظف الحكومي لدى "الإدارة" إلى أكثر من مليون ليرة سورية، فهو لا يتجاوز 250 ألفاً لدى النظام. ويستمر الوضع الاقتصادي في سوريا بالتدهور عاماً تلو الآخر، كما تدفع سياسات حكومة النظام إلى استمرار التضخم المالي، وجلب أرقام قياسية في مؤشرات انهيار الاقتصاد مثل قيمة الليرة وأسعار الذهب والوقود كل عام.

وتراجعت قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي بنسبة وصلت إلى 113% على أساس سنوي خلال عام 2023، وبنسبة 180% على صعيد النشرات الرسمية التي يصدرها مصرف سوريا المركزي. وخلال عام 2023، سجلت الليرة السورية أقل قيمة لها أمام الدولار، في 16 من أب، وبلغت 15500 ليرة، وذلك بعد يوم واحد من إعلان زيادة في الراتب الشهري بنسبة 100% بالليرة السورية.

وبلغ سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار لحظة تحرير هذا التقرير 13850 بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد حركة العملات في سوريا.

وبالنسبة للذهب، ارتفع سعر مبيع الغرام من عيار 21 قيراطاً إلى 812 ألف ليرة سورية، في كانون الأول 2023، بينما كان يبلغ، بحسب الجمعية الحرفية للصباغة وصنع المجوهرات بدمشق، 325 ألف ليرة مطلع العام الحالي، أي بنسبة زيادة وصلت إلى نحو 150%.

أما المحروقات فارتفعت أسعارها لأرقام قياسية خلال 2023، بما يشمل "المدعوم" و"الحر" منها أيضاً، في ظل التقنين الحكومي ببيع هذه المواد والانخفاض الكبير بالقوة الشرائية للسكان. ووصلت نسبة الزيادة خلال العام الحالي في سعر الليتر من البنزين "المدعوم" إلى 200%، وفي "الحر" إلى 226%، أما مادة المازوت فقد بلغت نسبة الزيادة في "المدعوم" 185%، وفي "الحر" 159%.

وتعد أيضاً الموازنة العامة للدولة أحد أهم المؤشرات على وضع الاقتصاد المحلي، ويتخذ هذا المؤشر منحى تنازلياً بعد أن كانت موازنة العام 2024

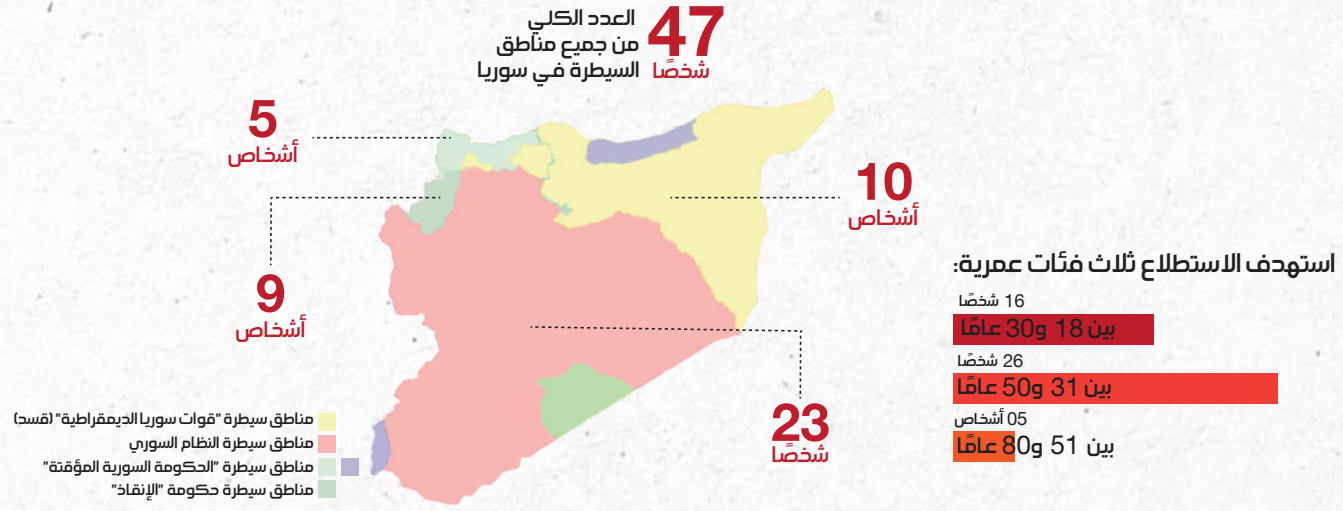
الأقل قيمة منذ عام 2011، إذ بلغت 35550 مليار ليرة سورية بينما بلغ إجمالي العجز في الموازنة 9404 مليارات ليرة، وحسب سعر صرف الدولار المركزي حين صدورهما (12600 ليرة) تساوي نحو 2.82 مليار دولار، وهو تراجع بالقيمة مقداره 2.66 مليار دولار، وبنسبة 48% عن موازنة العام الماضي.





كيف يرى السوريون الثورة السورية في ذكراها الثالثة عشرة

● توزع عينات استطلاع رأي أجرتة عنب بلدي في سوريا

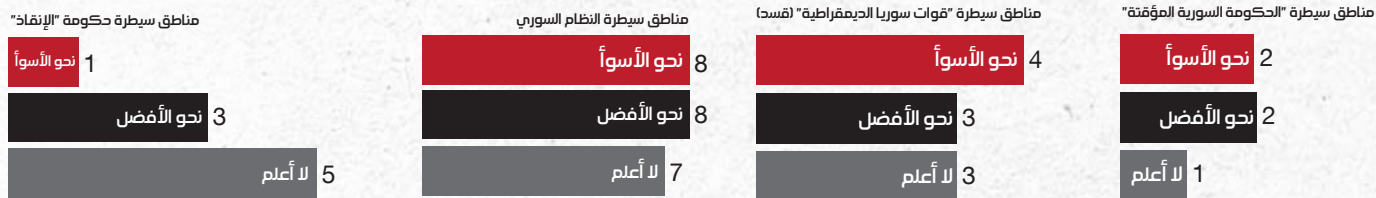


● هل ترى أن الثورة السورية مستمرة؟

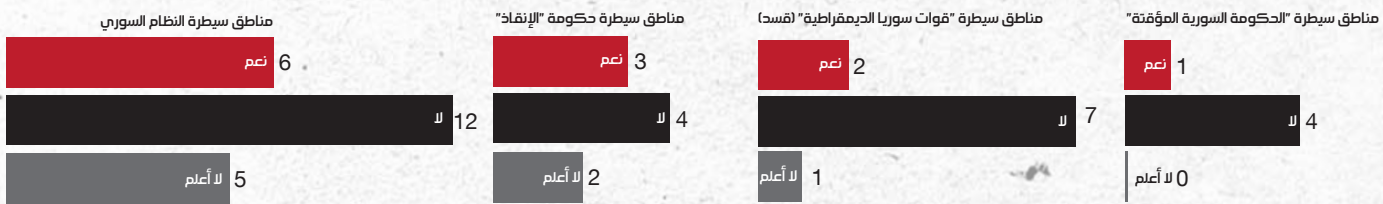


ملاحظة: لم تطرح عنب بلدي السؤال في جميع مناطق سيطرة النظام السوري لحساسية الطرح، وجرى توجيه السؤال إلى 42 شخصاً من مجمل 47 حالة.

● كيف ترى مستقبل سوريا؟



● هل تعتقد أن الشعب السوري متشابه؟



"عديد من الشواهد تدل على استمرار الثورة، أهمها استمرار الحراك الشعبي. أتوقع استمرار جمود الملف السوري، وازدهاراً في الحراك السياسي، وبناء كيانات سياسية جامعة".



محمد أحمد السلامة
مخبر مقيم في إدلب

"سنكون أمام جروب طائفية وقومية ما لم يكن هناك استرداد للحقوق".



بشار
صحفي مقيم في دير الزور

"أخذيل سوريا دولة رائدة بكل المجالات، وبحكم يعتمد على الديمقراطية والعلمانية، ومستقلة القرارات من دون تبعية لأي دولة أجنبية".



جاد الله أبو حمرا
مخبر من مدينة السويداء

"في المستقبل، لن يتغير شيء، خصوصاً إذا استمرت العقلية نفسها لدى جميع الأطراف. ما أتمناه اليوم هو أن يسافر أبنائي إلى الخارج مستقبلاً، ليرتاحوا من الوضع القائم".



هاشم
مزارع من محافظة اللاذقية

"ما يتفق عليه زعماء الدول الكبرى سيبني عليه شكل سوريا المستقبل، وسيكون هذا الشكل بحسب مصالحهم التي لا يمكنني تخيلها".



سليمان
صحفي مقيم في دمشق

هل الثورة مستمرة؟

تفاوتت الآراء بالنسبة للسوريين الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم في مختلف مناطق السيطرة، وفي رد على سؤال "هل ترى أن الثورة السورية مستمرة؟"، رأى 25 شخصاً من أصل 42 (+59%) أن الثورة لا تزال مستمرة. ورأى 16 شخصاً (+38%) ممن شملهم الاستطلاع، أن الثورة السورية انتهت منذ سنوات. وأجاب شخص واحد بالحياد (لا أعلم).

الواقع السياسي والاقتصادي والأمني، وحتى الاجتماعي، أثر في رأي الشرائح المستهدفة بالاستطلاع بشأن الأسباب التي تقف وراء ذلك، إذ رأى بعضهم أن الثورة ليست مستمرة لأنها انحرفت عن مسارها وارتفعت لدول الخارج. بينما غادر حملة المطالب الأساسية البلاد، أو جلسوا في منازلهم معتكفين عن النشاط.

وتنظر شريحة من السوريين إلى مستقبل سوريا على أنه عبارة عن منطقة مليئة بالقتل والجوع والسرقة والاعتصاب وانتشار المخدرات.

كيف ينظر السوريون إلى المستقبل؟

انعكست التقسيم الحالية لمناطق السيطرة في سوريا على الاستطلاع الذي أجرته عنب بلدي، إذ أبدت الشريحة الكبرى تمسكاً بأهداف الثورة، بينما ظهرت على الآراء المستطلعة في المناطق التي سيطر عليها النظام السوري خلال السنوات الماضية في دمشق ودرعا حالة من الإحباط، وحافظت السويداء على زخم حراكها المناهض للنظام، الذي لا يزال قائماً، إذ أبدى المستطلعة آراؤهم من هذه المحافظة تفاعلاً برحيل النظام، وبناء دولة مدنية في المستقبل.

المشكلة أكبر من بشار الأسد

أبدت نسبة مرتفعة من السوريين المستطلعة آراؤهم بمختلف مناطق السيطرة تشاؤماً حيال ما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع مستقبلاً في البلاد، وخلال إجاباتهم عن سؤال "كيف ترى مستقبل سوريا؟"، قال 15 شخصاً إنهم يرون أنه ذاهب للأسوأ.

و16 قالوا إنهم لا يعرفون، بينما أبدى 16 شخصاً (+34%) تفاعلاً بالمستقبل.

تشير الإجابات إلى أن نحو 65% من السوريين إما ليسوا متفائلين أو أنهم لا يملكون فكرة حيال مستقبل سوريا.

سألت عنب بلدي المتخصصين حول إمكانية التغيير في رأس هرم النظام وأثار ذلك، إذ يرى الزميل الأول في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، داني بعاج، أن قضية رحيل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، عن سدة الحكم "تفصيل صغير قليل الأهمية"، إذ يرتبط التغيير بدور سوريا الإقليمي، لا بدور الأسد في الحكم.

وقال في حديث إلى عنب بلدي، إن سوريا كانت تاريخياً لاعباً إقليمياً، وتحولت عقب اندلاع الثورة إلى "كرت تفاعلي" في البلاد، وهو ما شكّل ملامح "صراع على سوريا"، وجعل دور سوريا الإقليمي السابق مرتبهاً بالكامل لإيران، وهو ما يدل على أن المشكلة لم تعد بشار الأسد، بل هي أكبر من ذلك.

وانطلاقاً من الواقع الذي وصفه بعاج، يعتقد الباحث أن التسوية السياسية التي قد تتوصل إليها الجهات الدولية النشطة في الملف السوري هي ما سيحدث مستقبلاً، وفي حال اتفقت الأطراف على رحيل الأسد، سيرحل، والعكس بالعكس.

وينظر بعاج إلى سيناريو رحيل الأسد على أنه الأقل احتمالاً من حيث فرص التطبيق، وليس لجهة إمكانية الوصول إلى هذا الاحتمال، والسبب، بحسب بعاج، هو أن النظام يلعب دوراً في توازن داخلي، وطالما أن المعارضة لا تزال في مكانها، ولم تلعب دوراً في هذا الإطار، فلن تكون هناك فرص لفرض سيناريو جديد يفضي لرحيل الأسد.

من جانبه، مدير قسم المعلومات والباحث في مركز "جسور للدراسات"، وائل علوان، ينظر إلى الوضع الراهن في سوريا على أنه أكبر من شخص بشار الأسد، ولو أن الأخير يتحمل مسؤولية كل ما حدث على مدار السنوات الـ13 الماضية، معتبراً أن تغيير الأسد لن يحل مشكلات السوريين اليوم.

وقال علوان لعنب بلدي، إن الحل يكمن في تغيير النظام بالكامل، مشيراً إلى أن الآلاف من الضباط العاملين تحت قبة النظام متورطون فعلياً بدماء السوريين، ولن تصل المعارضة لنتيجة بتحييد بشار الأسد والإبقاء على هؤلاء.

علوان اعتبر أن التدخل العسكري الروسي في الملف السوري عام 2015، دؤل قضية السوريين، وجعلها مرتبطة بشكل وثيق بتفاهات ومصالح دولية خارجية.

وبناء على ما سبق، يرى علوان أن رحيل بشار الأسد من السلطة هو جزء رئيس من الحل، لكنه ليس الحل بالكامل.

رحيل الأسد ضرورة للحل

السياسي السوري المعارض يحيى العريضي، قال لعنب بلدي، إنه إذا كان البحث قائماً عن حل جذري للقضية السورية، فيجب النظر إلى أن رحيل "منظومة" النظام السوري هو أكثر من ضرورة.

ومن جهة أخرى، إذا كانت الحلول "ترقيعية" أو مؤقتة، فيمكن تأويل الحل ليقود إلى غير ذلك. ويرى العريضي أن سوريا اليوم مقسمة تحت سطوة سلطات الأمر الواقع، التي ارتكبت بدورها بعض الانتهاكات، لكنها لا تعادل عُشر ما ارتكبه النظام السوري بحق السوريين.

وأضاف أن سلطات الأمر الواقع تسيطر على مناطق منذ سنوات، لكن هذه السيطرة تعتمد بالكامل على وجود قوى دولية أو إقليمية أخرى بجانبها، إذ تدعم أمريكا "قسد" شمال شرقي سوريا، وتركيا تدعم "الجيش الوطني" شمالي حلب، وتستفيد "تحرير الشام" من هذا الدعم في إدلب.

وتقف إيران وروسيا إلى جانب قوات النظام السوري وسط وجنوبي سوريا.

وبالنظر إلى واقع انتشار هذه السلطات، يرى العريضي أن شرعيتها بالكامل مستمدة من قوى أجنبية، ولا توجد أي جهة بينها تستمد شرعيتها الفعلية من الشعب السوري.

مجتمع منقسم

لطالما كانت الجملة التي طرحها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في حديثه أمام أعضاء مجلس الشعب السوري عام 2017 محط سخرية بالنسبة للجمهور المعارض له، إذ قال إن سوريا خسرت خيرة شبابها لكنها كسبت "مجتمعاً متجانساً بالمعنى الحرفي لا بمعنى المجالات".

السنوات الـ13 الماضية، أظهرت ما يمكن وصفه بالشرح بين مكونات المجتمع، وهو ما دفع جهات دولية، وحكومات، لوصف ما يحدث في سوريا بأنه "نزاع" أو "حرب أهلية"، بدلاً من وصف "الثورة السورية" الذي تبناه ملايين السوريين، وتداولته كثير من وسائل الإعلام.

طرح عنب بلدي سؤالاً في استطلاعها، مفاده ما إذا كان المشاركون يعتقدون أن المجتمع السوري متشابه، وجاءت الإجابات متفاوتة حسب توزيع العينة التي سئلت في مناطق السيطرة الأربع، لكنها عبرت عن عمق الأزمة على المستوى الاجتماعي. ورأى أكثر من 57% من السوريين المستطلعة آراؤهم أن الشعب السوري اليوم غير متشابه، والنسبة الباقية توزعت بين اعتباره متشابهاً أو الإجابة بـ"لا أعلم".

تعكس الأرقام أثر الصراع في بنية المجتمع، وربما تشير هذه الأرقام إلى عدم وجود هوية وطنية جامعة في سوريا. لتفسير آراء السوريين، سألت عنب بلدي الدكتور في علم الاجتماع حسام السعد، ليوضح أن مفهوم التجانس يحال إلى وجود مجموعات اجتماعية تتطابق في الدين والنظام الاجتماعي والأسري والقيم والمعتقدات، بحيث تكون رابطة لهم وموجهة لسلوكهم وأفعالهم، وهو ما ينتج التشابه في أنماط الشخصيات والأفكار، لكن يمكن أن يختلفوا بمفهوم الانسجام الذي يعني وجود أنماط فكرية وشخصيات مختلفة لكنها تتميز بالتقبل، وتقدير الاختلاف، وهو سمة المجتمعات المعاصرة عموماً.

وحول اختلاف آراء السوريين فيما يتعلق بانسجام المجتمع من عدمه، يرى السعد أن الانقسام حول أي فكرة أو حالة راهنة هو حالة صحية، وتبنى على قراءة كل شخصية معنى الانقسام من وجهة نظره، تبعاً للخلفية والأيدولوجيا، أو الحالة الدينية، أو الوطنية، أو الإنسانية. ورغم ما خلفته الحرب السورية من انقسام في الجسد الاجتماعي، يرى السعد أن رغبة كثيرين تذهب نحو رؤية الانقسام على أنه عارض زمني، لكنه في الحقيقة يعود إلى موقع الفرد من المجتمع، وقيمة المجتمع بالنسبة له.

معظم الحالات التي شملها استطلاع الرأي كانت ترى أن السوريين غير متشابهين، لكن الدكتور السعد يعتقد أن المجتمع السوري

متشابه بدرجات كبيرة من حيث البنية الشخصية، إذ عانى أفرادها دون استثناء من تبعات الحرب، كل حسب نمط معاناته والجهة التي عانى منها.

ويمكن التعويل مستقبلاً على إعادة التماسك المجتمعي مجدداً، وذلك مرهون بتحول سياسي ديمقراطي يشرك مكونات المجتمع السوري كافة، بحسب السعد، الذي يرى أن ما فرقته "الأيدولوجيا القمعية" يمكن أن تصلحه الديمقراطية السياسية.

السويداء مثلاً

كانت محافظة السويداء مثلاً حاضراً في العينة المستطلعة بشمال غربي سوريا، وحتى في أقصى الشرق السوري، محافظة دير الزور، ما يشير إلى ارتباط مستمر على مستوى الاهتمامات بين فئات المجتمع. ويعتقد عبد الكريم محمد، وهو موظف بمنظمة خيرية في بلدة الباغوز شرقي محافظة دير الزور، أن الشعب السوري لا يزال متجانساً، وأكبر دليل على ذلك هو ثورة السويداء، وهو رأي يتشارك فيه مع الناشط ماجد عبد التور، المقيم شمال غربي سوريا، مستشهداً بحالة التعاطف التي أبدتها المجتمع السوري بعد زلزال 6 من شباط 2023، الذي ضرب الشمال السوري.

وفي الوقت الذي ينظر فيه معارضو النظام السوري إلى حراك السويداء على أنه دليل على التشابه، ترى غصون ذات الـ42 عاماً من محافظة اللاذقية، أن السوريين بمختلف توجهاتهم، ومعتقداتهم، يشبهون بعضهم بحالة الفقر، وهموم تأمين الطعام، والحلم بزيارة السوق.

ينظر الدكتور في علم الاجتماع حسام السعد إلى عودة حالة التجانس بين أفراد المجتمع السوري على أنها ممكنة التطبيق، في حال كانت تشمل الجانب السياسي، أي وجود قوى سياسية عقلانية تراعي مصالح جميع مكونات الشعب السوري، أو الوضع الاقتصادي مثل إعادة إعمار، وفتح سوق عمل، وغيرها، وهو جاذب للتماسك المجتمعي بسبب تقاطع المصالح من قبل فئات المجتمع.

كل ما سبق يشير إلى حاجة سوريا إلى حل سياسي عاجل، هو غير ممكن من وجهة نظر المحللين السياسيين، كما أن إعادة بناء الدولة يتطلب سنوات طويلة، ما يعني أن اندعاص الحلول، والأفق المسدود بواجب التقسيم واستمرار سلطة النظام القمعية، وعدم الاستجابة إلى القرارات الدولية ومطالب الناس في التغيير والانتقال السياسي، ستبقى كلها عوامل تؤثر في حياة السوريين، كما تدفع بهم نحو التشاؤم حيال مستقبل بلادهم، وتدفعهم نحو الهجرة بأي ثمن، وهي خيارات عبر عنها الأشخاص في استطلاع الرأي الذي أجرته عنب بلدي.



مظاهرة في مدينة بوجوم الألمانية في الذكرى لـ 13 للثورة السورية
- 9 من آذار 2024 (صيد العينين حمص \ عنب بلدي)

توقعات بعودتها للانخفاض..

حوالات رمضان تتعشش الليرة السورية



مئات من العملة السورية - آذار 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

طبيعي"، الأمر الذي يجعل قراءة سعر الصرف في السوق السوداء بوصفه مؤشراً مصطنعاً ومتلاعباً به، ولا يعبر عن القيمة الحقيقية لليرة.

انعكاس صفري في الأسواق

لم ينعكس تحسن قيمة الليرة السورية على الأسواق، ما يشير إلى انعدام تأثير المواطنين إيجاباً بهذا التحسن. أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق شفيق عريش، عزا سبب عدم تأثر الأسعار بتحسّن الليرة إلى السياسات الحكومية مؤخراً، خاصة في مجال رفع أسعار حوامل الطاقة التي أخذت مساراً متتالياً في الارتفاع على مدى زمنية متقاربة، ما دفع التجار إلى اتباع سياسة التحوط تجاه هذه الارتفاعات، وفق تعبيره. الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة حلب حسن حزوري، شبه الأسعار في سوريا بـ"صمّام عدم الرجوع"، فهي ترتفع عند حدوث أي ارتفاع لسعر صرف الدولار أو للأسعار العالمية، ولكنها لا تنخفض عند حدوث العكس.

لتجار العملة ممن سيستبدلون سيولة الليرة المتاحة بين أيديهم بدولارات رخيصة، ومن ثم، سيعادون بيعها للمضطرين لاحقاً بأسعار أعلى، حال انتهاء هذا الموسم، بعد عيد الفطر، حين يخلّق الدولار مجدداً، كما يحدث في كل سنة، قبيل وخلال وبعيد شهر رمضان. وأشار الباحث إلى أنه كان يمكن القول إن المشهد في سوق العملة بسوريا طبيعي، إذ ازداد عرض الدولار بحكم زيادة وارداته، فترجع سعر صرفه، وزاد الطلب على الليرة السورية، لتأمين الحاجة المطلوبة من السيولة للإنفاق على متطلبات شهر الصيام، فتحسّن سعر صرفها، وهي حركة طبيعية تتسجم مع آليات العرض والطلب المعروفة في أي سوق.

بينما يعد انفصال واقع أسعار السلع عن سعر الصرف، وما ينتج عن ذلك، من انخفاض في القدرة الشرائية لليرة في الوقت ذاته، الذي تؤشّر فيه منصات رصد العملات إلى تحسن سعر صرفها، هو ما يجعل المشهد "غير

100 أو 200 ليرة خلال فترة وجيزة، فلا يمكن اعتبار هذا تحسناً على المدى المنظور.

وأكد قومان أن هذا الارتفاع في قيمة الليرة ناجم عن كمية الحوالات الخارجية بالدولار الأمريكي بسبب شهر رمضان، إذ تشير الأرقام إلى زيادة الحوالات المالية بنسبة 50% منذ مطلع الشهر الحالي.

تغيب الأرقام والتصريحات الرسمية التي تحدد قيمة الحوالات الواردة إلى مناطق النظام، فيما تشير تقديرات إلى وصول قيمة هذه الحوالات خلال شهر رمضان فقط لنحو 660 مليون دولار أمريكي.

وفي آذار 2022، أشار نائب عميد كلية الاقتصاد، علي كنعان، إلى أنه من المتوقع وصول قيمة الحوالات عبر شركات الصرافة المرخص لها بالعمل بشكل رسمي خلال شهر رمضان فقط إلى نحو 420 مليون دولار أمريكي، موضحاً أن قيمة الحوالات الرسمية خارج شهر رمضان تُقدّر بحوالي سبعة ملايين دولار يومياً.

بينما من المتوقع أن تصل عبر الطرق غير الرسمية (السوق السوداء) حوالات مالية بقيمة 240 مليون دولار وسطياً خلال شهر رمضان فقط، إذ تقدّر قيمة الحوالات التي تصل عبر الطرق غير الرسمية بنحو ثلاثة إلى خمسة ملايين دولار يومياً خارج شهر رمضان، بحسب كنعان.

ويلجأ سوريون في الخارج لمساعدة ذويهم في سوريا مالياً عبر الحوالات، إذ يعتمد معظم المقيمين في مختلف المحافظات على تلك الحوالات المالية، خاصة بعد تدهور القيمة الشرائية لليرة السورية وارتفاع الأسعار بشكل كبير.

موسم "لم الدولار"

الباحث السوري إياد الجعفري، اعتبر في مقال رأي له نُشر في موقع صحيفة "المدن" اللبنانية، أن هذا الشهر فرصة

قال لعنب بلدي، كيف يمكن اعتبار سياسات المصرف المركزي أسهمت في تحسن قيمة الليرة، وهو من بدأ ببرنامج الخفض التدريجي لليرة منذ 2023 عندما كان السعر نحو 4500، وبدأ برفع سعر الصرف متدرجاً بتجسير الفجوة مع السوق السوداء. ولا يمكن تجاهل سياسات "المركزي" القائمة على ترشيد الواردات من خلال منصة المستوردات، التي أدت إلى تعقيد عملية الاستيراد وزيادة الاحتكار وجفاف الأسواق من السلع وارتفاع الأسعار العامة، هذا جنباً إلى جنب مع السياسات الأخرى، وفق قومان.

حوالات رمضان.. تحسن مؤقت

لم يتفق العديد من الخبراء مع أن سياسات المصرف المركزي وراء تحسن قيمة الليرة، مرجعين هذا التحسن إلى تضاعف قيم الحوالات الواردة مع حلول شهر رمضان.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية تعد ثابتة "أمنياً وليس اقتصادياً" منذ أشهر، إذ تزداد الأسعار بشكل كبير بينما سعر الصرف لا يزداد، ما يدل على أن سعر الصرف غير مضبوط اقتصادياً. وأشار شعبو إلى أن هذا توقيت تضاعف نسب الحوالات، وبالتالي هناك كم كبير من الدولار يدخل إلى البلاد، ما يسبب تحسناً طفيفاً في سعر الصرف.

وأوضح شعبو أن هذا التحسن مؤقت، كون الحالة مضبوطة أمنياً وليس اقتصادياً، متوقفاً أن تفرض القواعد الاقتصادية نفسها، وأن يكون هناك خلل في قيمة الليرة، ما سيؤدي إلى تسجيل قفزات في قيمتها أمام الدولار.

الباحث الاقتصادي مناف قومان، قال لعنب بلدي، إنه لا يتفق مع توصيف "تحسن" قيمة الليرة، مفسراً ذلك بأنه حتى لو ارتفعت قيمة الليرة بمعدل

شهدت قيمة الليرة السورية تحسناً ملحوظاً أمام العملات الأجنبية منذ مطلع آذار الحالي، بعد استقرار شبه نسبي شهدته منذ أشهر عند حدود 14500 ليرة سورية للدولار الواحد. ووفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد أسعار العملات الأجنبية والذهب، سجل سعر مبيع الدولار وقت إعداد التقرير 14000 ليرة سورية، وسعر شرائه 13850 ليرة.

بينما وصل سعر مبيع اليورو الأوروبي إلى 15253 ليرة سورية، وسعر شرائه إلى 15084 ليرة.

تحسن الليرة تزامن مع قدوم شهر رمضان، إذ تتضاعف فيه قيم الحوالات المالية الواردة إلى السوريين من ذويهم في الخارج، وسط حديث عن تدخل حكومي لضبط السعر، دون ذكر تفاصيل هذا التدخل.

"المركزي" يتبنى التحسن

أرجع مصرف سوريا المركزي، بشكل غير رسمي، أسباب تحسن قيمة الليرة مؤخراً لسياساته التي يتبناها منذ أشهر.

مصدر في المصرف المركزي، لم يذكر اسمه، قال في تصريح صحفي لصحيفة "الوطن" المحلية، في 5 من آذار الحالي، إن الإجراءات والقرارات التي أصدرها المصرف المركزي في الأشهر القليلة الماضية، والتي ساعدت بتسهيل تصدير المنتج السوري، إضافة إلى اتفاق تعاون تم مع القطاع الخاص، أسهمت في ضبط "نزيف" تسرب العملات الأجنبية إلى الخارج إلى حد كبير، ما أدى إلى تحسن في سعر صرف الليرة.

وأشار المصدر إلى استمرار المصرف من خلال عدة إجراءات (لم يذكرها) في دعم العملة الوطنية، وبالتالي تخفيض الأسعار في الأسواق، على حد قوله.

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان،



مئات من العملة السورية - آذار 2022 (عنب بلدي)

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

رمضان 2024.. السوريون تحت شبح المجاعة

عنب بلدي - حسن إبراهيم - جنى العيسى

مع انتظار انفراجة من الأزمات التي تلاحق المواطن السوري، تزداد هموم الحياة عليه، وبات واقعا تحت ضغط الحاجة لتأمين مقومات البقاء، حاملا حسرة في قلبه من أيام بات فيها ما يشغل تفكيره لقمة تسد رمقه. حل رمضان 2024 على واقع سوري منهك يفتك به الفقر والحاجة، إذ يفرض الحد الأدنى للأجور بمختلف مناطق السيطرة في سوريا البحث عن مصادر إضافية للدخل، إما عبر الحصول على عمل ثانٍ وإما بالاعتماد على الحوالات المالية من خارج سوريا، الأمر الذي ليس متاحا للجميع.

وشكّل ارتفاع الأسعار جزءاً من معاناة الناس خلال شهر رمضان، إلى جانب نقص في مقومات الحياة الأساسية المتعلقة بالمرحقات والغاز والكهرباء وغيرها، ورغم الاختلافات بين الأجور والرواتب وواقع السكان والعملة المتداولة بين مناطق السيطرة، فإن المجاعة باتت أمراً واقعاً.

وضع خطير

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وذكرت المفوضية أن عام 2024 يدل على أن المؤشرات الإنسانية والاقتصادية في البلاد مستمرة في التدهور، وأن الوضع الاقتصادي "خطير على نحو متزايد"، ويشكل محركاً رئيساً للاحتياجات. ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

تدهور العملة يورق السوريين

تشكل قيمة العملات المتداول بها في سوريا أمام العملات الأجنبية سبباً إضافياً في تراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين، كما يترافق انخفاض قيمة العملة مع ارتفاع كبير للأسعار بينما لا تتخفف الأسعار عند ارتفاع قيمة العملة أو حتى عند استقرارها. وترك تدهور الليرة السورية بنسبة 113.5% خلال عام واحد (2023) أثره الواضح على معيشة المقيمين في سوريا بالمناطق التي تعتمد الليرة كعملة أساسية، لما رافقه من ارتفاع أسعار شبه يومي طال جميع السلع والمواد الأساسية.

ويبلغ سعر مبيع الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية 14000 ليرة وسعر شراء 13850 ليرة، وفق موقع "الليرة اليوم". وكذلك تأثرت قيمة الليرة التركية، التي تعتمد عليها مناطق شمال غربي سوريا للتداول في الأسواق، ما أثر في المستوى المعيشي للمواطنين، ووصل سعر صرف الدولار أمامها إلى 32.1 ليرة للدولار الواحد، وسعر صرف اليورو إلى 35.2 ليرة تركية.

4.5 مليون ليرة لفظور رمضان

قبيل رمضان الحالي، أشارت تقديرات أكاديمية إلى أن تكلفة وجبة الإفطار لخمس أشخاص تكلف بالحد الأدنى 150 ألف ليرة سورية (في مناطق سيطرة النظام السوري). وخلال شهر كامل، تصل تكلفة وجبة الإفطار على مدى 30 يوماً لنحو أربعة

ملايين ونصف مليون ليرة، الرقم الذي لا يتناسب إطلاقاً مع قيمة الأجور والمعاشات. ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية في مناطق سيطرة النظام السوري 287 ألف ليرة سورية (20.5 دولار)، وتتراوح الرواتب الحكومية في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" بإدلب بين 80 و110 دولارات.

ويبلغ الحد الأدنى للرواتب في مناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" مليون ليرة سورية (71.5 دولار)، ويتراوح الحد الأدنى لرواتب الموظفين في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي وتل أبيضي ورأس العين بين 35 و59 دولاراً أمريكياً.

الحوالات تنفذ.. المال يتحكم بالذوق والكمية

قبل أسبوع من بداية رمضان، بدأ رشيد المسألة (49 عاماً) وزوجته بشراء مواد غذائية ولحوم ومشروبات غير جاهزة (سوس وتمر هندي) تجهيزاً لشهر رمضان، حيث يقيمان في حي السبيل بدرعا المحطة جنوبي سوريا، إضافة إلى شرائه دجاجتين لأخته الأرملة حيث تقيم مع طفليها في درعا البلد.

وقال رشيد، وهو موظف في مديرية البريد بدرعا، لعنب بلدي، إن راتبه يصل لنحو 350 ألف ليرة سورية، ولا يكفي لشراء مواد تكفي يومين لعائلته المؤلفة من ثلاثة أبناء، لكن شقيقه في دولة الكويت وهو مهندس بناء يرسل في كل شهر مبلغاً له ولأخته، لافتاً إلى أن المبلغ قبل رمضان مضاعف، ووصل إلى 12 مليون ليرة لكل منهما، وكفي العائلة طيلة شهر رمضان.

وذكر رشيد أن العرف السائد في درعا هو إعطاء مبالغ لـ "العناية" وهو كل ما يرتبط بصلة الرحم من أخت وعمة وخالة وبنات الأخ والأخت وغيرهم، قائلاً إن من الواجب على الرجل جبر خاطر صلة رحمه، خاصة في الظروف الاقتصادية الصعبة، من منح مبالغ مالية، أو شراء احتياجات، أو إجراء عزيمة على الأقل.

من جهتها مايا (اسم مستعار) تبلغ 38 عاماً، وهي ربة منزل وزوجها يعمل مديراً لفرع أحد البنوك الخاصة في مدينة اللاذقية، قالت إنها بدأت استعداداتها لشهر رمضان قبل أسبوع من بدايته. وذكرت أنها اشترت نوعين من التمور بكميات تكفي نصف الشهر تقريباً، مع مراعاة قدوم الضيوف، وتريد تجديد

الكمية التي تبلغ أربعة كيلوغرامات اشتريتها بـ425 ألف ليرة قبل نفاذها. وأضافت أنها اشترت التين المجفف وبعض أنواع المكسرات غير المحمص، لتكون حاضرة على مائدتي الإفطار والسحور، ودفعت لقاء ثلاثة كيلوغرامات من المادتين نحو 740 ألف ليرة.

وشملت تحضيرات ربة المنزل شراء المعلبات مثل الحلوة والمرببات والجبن، وقمر الدين إضافة إلى التمر هندي لإعداد العصائر، والمواد التوتونية مثل السمن والزيوت النباتية، وأشارت إلى أن فاتورة "السوبرماركت" بلغت قرابة الـ600 ألف ليرة.

وفيما يخص اللحوم والدجاج، قالت السيدة إنها تشتريها "كل يوم بيومه"، كذلك الخضار والفواكه، لأنها لا تثق بضمان صلاحيتها رغم امتلاكها شبكة طاقة شمسية، وفيما يخص "البرك" و"السمبوسك" فإنها عادة ما تشتريها من أحد المطابخ التجارية في المدينة.

السيدة التي تعيش في حي الزراعة بمدينة اللاذقية، يبلغ عدد أفراد أسرتها خمسة أشخاص (زوج وثلاثة أطفال أكبرهم بعمر الـ14 عاماً)، قالت إن التكاليف كارثية، ورغم كل ما اشترته من مستلزمات، فإنها خففت الكميات، حيث كانت تشتري في السابق ضعف تلك الكميات، لتوزع منها على الجيران، لكنها هذا العام لم تستطع أن تقوم بالمهمة.

وقالت فاييزة السعيد (38 عاماً)، وتعمل موظفة في إحدى مؤسسات "الإدارة الذاتية" بمدينة القامشلي، إنها تديرت احتياجاتها لرمضان عام 2023 براتب قدره 850 ألف ليرة سورية، لكن الوضع أسوأ هذا العام رغم وصول راتبها إلى مليون و400 ألف ليرة.

وأوضحت لعنب بلدي أنها قررت وزوجها قبل أربعة أشهر استخدام طريقة التجميع (مطمورة رمضان)، وادخرت بعض المال حين زارها شقيقها المقيم في النرويج وقدم لها مبلغاً مالياً.

انتظار سلة إغاثة

منعت الحالة المادية المتردية محمد الحسين (50 عاماً) المقيم في مخيم "الكويتي" شمالي إدلب من شراء التحضيرات لشهر رمضان، فعدد أفراد أسرته ثمانية، ولا تتوفر له فرصة عمل نظراً إلى قلة الفرص وعمره الكبير، ومصدر دخل العائلة الوحيد عمل ولده بالإنشاءات مقابل أجره يومية تصل إلى 50 ليرة تركية.

وأمّل محمد أن يحصل على سلة مساعدات، ورغم معرفته أنها لا تكفيه

لافتاً إلى أنه حصل على سلة غذائية منذ شهر ونصف.

من جهتها، بيان السايبر (46 عاماً) تقطن في حي القصور بدير الزور حيث يسيطر النظام السوري، قالت إنها لم تحضر الغذائية لرمضان، لافتة إلى أنها في الأعوام السابقة كانت تستطيع تأمين حاجيات الشهر قبل قدومه.

وتحصل بيان وهي أم لسبعة أشخاص وموظفة في مديرية الزراعة على سلة غذائية من "الهلال الأحمر السوري"، كل ثلاثة أشهر تسد بعض الحاجة. أما عبود التركي (45 عاماً)، المقيم في مدينة هجين بريف دير الزور الشرقي، فقال إن شراء تحضيرات كافية بات صعباً على عائلته المؤلفة من 15 شخصاً، لأنه يعمل بالزراعة وأسعار معظم السلع مرتفعة.

وأوضح أن عائلته تحتاج إلى مصروف يومي لأكثر من 200 ألف ليرة سورية، كما أن اللحوم غائبة عن المائدة، وتنتظر الدعم من المنظمات في حال تقديم السلال الغذائية التي باتت شبه غائبة. ولم تستطع سهير (42 عاماً) وهي موظفة حكومية وأم لثلاثة أطفال، أكبرهم بعمر 11 عاماً، مع زوجها الموظف الحكومي، شراء المستلزمات التي اعتادت شراءها استعداداً للشهر الكريم.

السيدة التي تعيش في حي الصليبية باللاذقية، قالت إن مشترياتهم اقتصرت على كيلو تمر بسعر 30 ألف ليرة من النوع الذي يباع على "البسطات"، لأن وجوده أساسي على مائدة الإفطار، بينما لم تتمكن من شراء التمر الهندي لصنع العصائر، وستستعيز عنه بشراء البرتقال قليل الثمن، وإعداد العصائر بشكل يومي.

غابت الفواكه المجففة والمكسرات عن منزل سهير للعام الثالث على التوالي، كذلك لا تعتقد أنها قادرة على إعداد طبق إفطار يحوي على اللحوم أو الدجاج أو السمك بشكل يومي، كما



حي ساروجا وسط دمشق - 3 من شباط 2024 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

وجود طبق إفطار يحوي خضراوات وبقوليات، أو شوربة عدس مع طبخة أخرى من البطاطا.

وأكدت السيدة أن 80% من جيرانها مثلها، والغالبية تنتظر الحصص الغذائية واللحوم التي يقدمها بعض أهل الخير للصائمين في رمضان، كما يحدث عادة.

وفيما يخص السحور، كانت سهير تمون الأحيان والألبان والمرببات إضافة للتمر، وهي المواد التي تشكل عماد مائدة السحور بالعادة، لكن هذا العام قالت السيدة، إنه بالكاد يمكن وجود صنف واحد بكميات قليلة، مثل أوقية لبنة أو ثلاث بيضات وبعض حبات الزيتون إن توفرت.

وأشارت إلى أنها لا تمتلك القدرة المادية لتجهيز مستلزمات رمضان المعتادة، فزوجها موظف حكومي براتب لا يتجاوز الـ350 ألف ليرة، وراتبها كذلك، كما أنها لا تمتلك قريبا مغترباً ليساعدها بحالة، وختمت حديثها: "نتفاعل بأن رمضان شهر الخير والبركة، وتأتي رزقته معه".

وبالنسبة لأنس (35 عاماً) فهو موظف حكومي يعيش مع زوجته وطفليهما في ريف جبلة، ويمتلك أرضاً زراعية يزرعها بالتبغ، قال إنه لا يتذكر متى آخر مرة حضر فيها مؤونة لشهر رمضان، وأضاف أن التجهيزات السابقة كانت تشمل اللحوم والزبيب والتمر، إضافة إلى المرببات ومشتقات الأحيان والألبان.

لكن هذا العام لم يشتر شيئاً بعد، ولا يعتقد أنه قادر على شراء أي مستلزمات خاصة برمضان، بل الاحتياجات اليومية المعتادة من الخضار والبقوليات.

وأضاف أن الأحوال المعيشية هذا العام أسوأ من سابقه، ويذكر العام الماضي أن اللحوم الحمراء لم تدخل منزله خلال رمضان، بينما اشترى الدجاج 5 أو 7 مرات، لكن هذا العام بالكاد قادر على شراء قطعة دجاج لإعداد طبخة عليها.

عندما يكون اللاجئون سببا في العصر

غزوان قرنفل

بخلاف ما نشره أحد مرشحي حزب "الرفاه الجديد" لرئاسة بلدية منطقة الفاتح باسطنبول، حول نيته "كنس" اللاجئين و"تخليهم"، وإرسالهم خارج تركيا، والتي قيل إنه حذفها واعتذر عنها فيما بعد، بالإضافة إلى بعض التصريحات المعتادة من رمز العنصرية، زعيم حزب "النصر"، أوميت أوزداغ، حول اللاجئين، فإن من الواضح تماماً أن ورقة اللاجئين لم تعد، حتى الآن على الأقل، ضمن حيز المزايدات الانتخابية المتعلقة بالبلديات والمخاتير، والمقرر إجراؤها نهاية شهر آذار/مارس الحالي، ربما لأن تلك الورقة صارت مستهلكة أكثر مما يجب، وغالباً لأن المعالجات والسياسات الممكنة تجاه مسألة اللاجئين لا ترسمها البلديات، وليست من ضمن صلاحيات مجالسها ورؤسائها ولا وظيفتهم الخدمية.

السياسات المتعلقة بإدارة ملف الهجرة غير الشرعية وملف اللاجئين تقررها الحكومة المركزية، وهي فعلت ذلك فعلاً، وكل التصريحات الصادرة عن وزارة الداخلية، وكذا رئاسة الهجرة، التركيتين، أوضحت عناوين تلك السياسات، وبيّنت بشكل جلي أنها عازمة على إنهاء وجود المهاجرين غير الشرعيين على الأراضي التركية، وإعادةهم إلى بلدانهم ومحاربة الأنشطة الإجرامية المتعلقة بتهدئة البشر، كما اتخذت سلسلة من القرارات والإجراءات الحازمة جداً طوال السنتين الأخيرتين على الأقل، فيما يتعلق بملف اللاجئين، بهدف ضبط وتنظيم أوضاعهم القانونية، كما قالت، وعلى هذا الأساس تستمر قوافل نقل المرحّلين قسراً، أو العائدين طوعاً، إلى مناطق الشمال السوري. في لبنان، الذي كان وفده أحد الوفود التي شاركت في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يعاني اللاجئون السوريون من ضغوط متصاعدة لإجبارهم على العودة إلى بلدهم، الذي صار آمناً وفق الرواية الحكومية اللبنانية، التي لم تدخر جهداً في الحؤول دون قوننة أوضاع هؤلاء اللاجئين ومن ثم إطلاق حملات اعتقال وترحيل ممنهج بحجة وجودهم غير القانوني على الأراضي اللبنانية، ودون أي تمييز بين لاجئ بسبب ظروف الحرب وبين مطلوب أممي في بلده لأسباب سياسية، وكان من نتيجة ذلك أن تم ترحيل العشرات من المنشقين والمطوبين أمنياً وتم اعتقالهم فعلاً ومات بعضهم تحت التعذيب.

في مصر، التي تترنح تحت وطأة أزمة اقتصادية غير مسبوقة، حاولت بعض الأصوات مجهولة الهوية إطلاق حملة لتحميل السوريين وزر تلك الأزمة، والتحرير عليهم والمطالبة بمصادرة أموالهم وترحيلهم إلى بلدهم، لكن، بفضل الله، لم تلق تلك الأصوات والحملات صدى لدى الشارع المصري، وفشلت محاولات العبث بمصير اللاجئين.

في العراق، الذي لا يزيد فيه عدد اللاجئين السوريين على 260 ألف لاجئ، والذي سبق أن استقبلت سوريا من مواطنيه أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ عام 2003، يتم التضييق على السوريين ويقع في سجونهم آلاف منهم، تمهيداً لترحيلهم بزعم أنهم دخلوا البلاد "بطريقة غير شرعية"، أو عدم امتلاكهم أوراقاً قانونية، ورغم أن الكثير منهم يحملون إقامات صادرة عن سلطات أربيل، فإن الحكومة العراقية قامت فعلاً بترحيل العشرات إلى دمشق، وتم اعتقال بعضهم لمصلحة فروع أمنية سورية، لكن المفارقة الدهشة حقاً أن يطالب مدير مركز حقوق (المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان) بترحيل اللاجئين السوريين إلى بلدهم بزعم أن "الأوضاع في سوريا استقرت وأصبحت ملائمة للحياة".

على الحدود البولندية-البولندية، يسלט لنا فيلم "Green Border" الضوء على ما يعانيه طالبو اللجوء من السوريين والعراقيين والأفغان وغيرهم، من إهانات وتعذيب وقتل، ومن الموت برداً وجوعاً على يد حرس حدود البلدين، الذي يدفع الأول بهم نحو بولندا ويردهم الثاني على أعقابهم نحو بيلاروسيا بطريقة مروعة ومشينة تجعلنا نتقياً قرناً مما كنا نؤمن به من قيم حقوق الإنسان، وهي صورة لا تقل سوداوية ومأساوية عما يعانيه طالبو اللجوء على الحدود اليونانية والبلغارية وفي الغابات والبلدات الصربية.

ولا يقل المشهد ترويعاً على الحدود الروسية-الفنلندية، حيث تصل درجات الحرارة إلى أقل من 30 تحت الصفر أحياناً، إذ يقبع حوالي ثلاثة آلاف لاجئ بينهم سوريون تحيناً لفرصة الدخول للأراضي الفنلندية طلباً للجوء، بعدما أقلت فنلندا معظم معابرها الحدودية مع روسيا رداً على ما قالت إنه "تنظيم عمليات ضغط بالمهاجرين على الحدود رداً على انضمام فنلندا إلى الناتو".

أما بريطانيا فلا تزال خطتها متعثرة لترحيل طالبي اللجوء فيها إلى رواندا، بموجب اتفاق أبرم بين الحكومتين لتزمت فيه رواندا بتوفير ملاذ آمن لطالبي اللجوء على أن تغطي الحكومة البريطانية النفقات اللازمة لذلك، إذ أجهضت محكمة الاستئناف البريطانية مساعي الحكومة بهذا السياق، واعتبرت أن رواندا لا يمكن اعتبارها دولة آمنة، فيما وصفت منظمات حقوقية وبرلمانيون الاتفاق بأنه غير أخلاقي، ولا تزال الحكومة البريطانية توسع نطاق اتصالاتها لتشمل العديد من الدول الإفريقية، منها المغرب وغانا ونيجيريا، لتكون موطناً جديداً للاجئين.

وفي إيطاليا، حيث صدّق البرلمان فيها على اتفاق مع ألبانيا يقضي بإنشاء روما مركزين كبيرين على الأراضي الألبانية لاستقبال المهاجرين وطالبي اللجوء ممن يتم إنقاذهم من البحر المتوسط، حتى البت في طلباتهم للجوء أو الإعادة المحتملة لبلدان المصدر، قوبل الاتفاق بانتقادات المعارضة والمنظمات الحقوقية، كما قوبل أيضاً برفض المعارضة الألبانية، التي قدّمت طعناً أمام المحكمة الدستورية باعتبار أن الاتفاق ينتهك الدستور الألباني، الأمر الذي دفع بالمحكمة لتعليق عملية تصديق البرلمان الألباني على الاتفاق بانتظار صدور قرارها النهائي بهذا الشأن.

عند تجميع قطع "البازل" هذه في لوحة واحدة سترسم لنا مشهداً غاية في السوء والامتهان للكرامة الإنسانية، عندما تجعل الحكومات والدول، المتبينة منها لشرعية حقوق الإنسان وتلك التي لا تؤمن بها، اللاجئين مجرد سببا، يبيع قانون "البقاء للأقوى" الحق في المتاجرة بهم كبضاعة رخيصة في سوق يزداد فيه العرض على الطلب.

عمالة الأطفال في سوريا.. ظاهرة تترك ندوبها الجسدية والنفسية

عنب بلدي - رزام السوداني

رغم صغر سنه، فرض عليه الواقع إعاقة أسرته بعد إصابة والده بديسك شديد جراء عمله في نقل البضائع ضمن مركز تجاري (حمال).

محمد الحضري، طفل بعمر الـ12 عاماً، هو الأخ الأكبر بين إخوته الأربعة، وهجروا من ريف حماة ليقبوا ببلدة الفوعة في محافظة إدلب.

يعمل محمد اليوم في جمع النايلون وعبوات المشروبات الفارغة الحديدية من الطرقات وأماكن تجمع القمامة.

ويقضي النهار بطوله يتنقل بين البلدات المجاورة لمكان سكنه ليجمع أكبر قدر ممكن من النايلون والعبوات الفارغة، ويبيع ما جمعه بعدها، ويكسب من الكيلو الواحد 30 ليرة تركية (أقل من دولار)، وفي بعض الأحيان يكون الكيلو هو جل ما جمعه.

مثل محمد، يتعرض الأطفال في حالات النزاع والحروب، كما هو الحال في سوريا، لشتى أنواع الانتهاكات الصحية والأمنية والتعليمية والحقوقية.

ويعتبرون الحلقة الأضعف، إذ يجري استغلالهم في مجالات تنتهك طفولتهم، وتؤثر على حياتهم الاجتماعية والنفسية.

من أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال العمالة، ويجري تشغيل الأطفال بأعمال تكون خطرة عليهم، إضافة إلى تجنيدهم خلال الحروب.

وفي تقرير أممي سابق حول الأطفال والنزاع المسلح لعام 2022، اعتبر أن سوريا هي الأسوأ عالمياً من ناحية تجنيد الأطفال واستخدامهم.

وفق دراسة قام بها "مشروع بوجرن"، يعمل الأطفال في سوريا بأكثر من 75% من الأسر، ونصفهم تقريباً يوفرون مصدر دخل "مشتركا" أو "وحيداً".

يتسم الوضع في سوريا بأشكال خفية من الاستغلال وعمالة الأطفال، وتنتجها العمالة بشكل متزايد نحو العمل في المصانع أو العمل كعمال نظافة أو جامعي قمامة أو عمال بناء أو ميكانيكيين أو نجارين، حسب الدراسة.

عرضة للتمر والإصابة

لم يتوقف محمد عن متابعة دروسه وإنجاز فروضه، وهو يبدأ عمله بعد انتهاء الدوام المدرسي، وينتهي بغروب الشمس، لكن العمل خلق بينه وبين زملائه حاجزاً، إذ يتعرض دائماً للتمر من رفاقه في المدرسة والحي بسبب مهنته.

قال الطفل محمد بحزن، "أردت العمل بمجال تصليح الإطارات والنجارة والحداة، لكن لم يرد أحد تشغلي، لذا اضطررت للعمل بهذه المهنة".

إضافة إلى التمر والنبذ، يعاني محمد من حساسية شديدة في كلتا يديه، بسبب نبش القمامة، وتزداد يده تورماً بفعل الجو البارد، لذا يستخدم دواء لمعالجة الحساسية يحصل عليه بين فترة وأخرى من مركز صحي بالمجان.

أما جلال حذيفة (15 عاماً)، فهو يعيش مع نذبة دائمة تذكره بما حدث معه خلال عمله في محل لبيع وصيانة البطاريات، إذ تطايرت سادة الأسيد الحارقة من إحدى البطاريات وهو يحاول فتحها، ما أدى إلى إصابته بحروق على وجهه، وتكفل أحد المراكز الطبية في منطقته بعلاجه مجاناً.

يضطر جلال للعمل رغم صعوبته، كونه الذكر الوحيد لعائلته المكونة من 4 فتيات، وتعاني والدته من مرض السكري وآلام في القدمين، وفارق والده الحياة منذ عدة أعوام.

لا يذهب جلال إلى المدرسة منذ كان في الصف الرابع الابتدائي، ولم يفكر بالرجوع إليها في ظل الظروف المادية الصعبة التي يعيشها.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) أن التصعيد العسكري في مناطق شمال غربي سوريا أثر بشكل كبير في إمكانية الوصول إلى خدمات التعليم لـ2.2 مليون طفل في سن المدرسة.

وأضاف أن 2.2 مليون طفل في سن المدرسة يقيمون شمال غربي سوريا، منهم مليون واحد على الأقل خارج المدرسة، لافتاً

إلى أن الوضع مأساوي بشكل خاص في مخيمات النزوح. وذكرت "يونيسف" في أحد تقاريرها التبعات الاجتماعية لعمالة الأطفال، التي تؤدي إلى تفاقم عدم المساواة الاجتماعية والتمييز، على عكس الأنشطة التي تساعد الأطفال على التطور، مثل المساهمة في الأعمال المنزلية الخفيفة أو القيام بعمل خلال العطلات المدرسية، إذ إن عمل الأطفال يحد من إمكانية الحصول على التعليم ويضر بنمو الطفل الجسدي والعقلي والاجتماعي، وخاصة بالنسبة للفتيات، فد"العبء الثلاثي" المتمثل في المدرسة والعمل والأعمال المنزلية يزيد من خطر تخلفهن عن الركب، ما يجعلهن أكثر عرضة للفقر والاستبعاد.

ويعيش الأطفال في مناطق شمال غربي سوريا كل هذه الانتهاكات، وتنتشر أخبار بشكل دوري عن تعرضهم لإصابات، أو أمراض في أثناء العمل، وأحياناً تؤدي بهم للوفاة.

أسباب العمالة

ذكر مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" ضمن دراسة بعنوان "عمالة الأطفال خلال الحرب السورية المستمرة منذ 2011"، الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة.

واعتبرت الدراسة العمالة نتيجة حتمية للحرب، وأن النزوح المتكرر والمستمر للسكان، وحالة عدم الاستقرار التي يعيشونها، واستمرار القصف، تسهم بانتشار الظاهرة.

والانهيار الاقتصادي الذي تسببت به الحروب ونتج عنه العوز المادي والفقر، دفع الأهالي إلى تشغيل أطفالهم حتى مقابل أجور زهيدة للمساعدة في تأمين المعيشة.

ومن الأسباب أيضاً، موت المغيل، الذي فتح باب التشرد والعمل أمامهم واسعاً، حسب الدراسة.

وأسدق القصف المتكرر على محافظة إدلب إلى توقف عدد من المدارس عن العمل، إذ تحولت بعض المدارس للملاجئ تؤوي النازحين، الأمر الذي فتح المجال أمام الأطفال للانتقال نحو سوق العمل.

وجاء في الدراسة، أن انعدام الرقابة من جانب الجهة المسيطرة على الأرض، وعدم محاسبة مشغلي الأطفال، ممن يستغلون قلة الأجور التي يتلقاها الأطفال مقابل عملهم، وعدم وجود قانون صريح بوقف العمالة الكلي، إضافة إلى عدم قدرة منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية على احتواء أسباب الظاهرة والتخفيف منها، بسبب الحرب المستمرة، يزيد من انتشار الظاهرة.

آثار نفسية واجتماعية

المرشدة الاجتماعية انتصالي عبد العال، قالت لعنب بلدي، إن مفهوم "عمالة الأطفال" يشير إلى كل عمل يضر بصحة الطفل أو بنموه أو رفاهيته، ولا يكون من الأعمال النافعة التي تتناسب مع عمر الطفل، وتساعد على التطور الجسدي والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي، دون أن يؤثر على دراسته أو راحته أو متعته.

وتنتشر العمالة في حالات الكوارث والنزاعات والحروب، إذ ينتشر الفقر وفقدان أحد المعيلين، أو كليهما.

وانتشار ظاهرة العمالة تنعكس سلباً على المجتمع والفرد، بسبب الاعتماد على يد غير مؤهلة من الناحية العقلية والفكرية والجسدية.

وينتج عن انتشار هذه الظاهرة انخفاض نسبة المتعلمين في المجتمع ككل، إضافة إلى زيادة الأضرار الجسدية الناجمة عن الإصابات التي قد يتعرض لها، والأمراض، والاضطرابات النفسية، نتيجة حرمانهم من طفولتهم، وتعرضهم لضغوطات ومسؤوليات أكبر من قدرتهم مبكراً، وعدم حصولهم على الرعاية المناسبة حينها.

وكل ما ذكر يؤثر في بنية المجتمع ومستقبله، كون الأطفال سيكبرون ليكونوا أسراً، بينما لم يعالجوا بعد مما تعرضوا له في طفولتهم، وقد يأتي جيل مليء بالمشكلات النفسية والجسدية، و ذو تحصيل علمي منخفض، حسب انتصالي.



أطفال يعملون في أحد محال تصليح سيارات في إدلب - 17 من آذار 2024 أسس الخواصي

ماذا نعرف عن..

فوائد عصير قمر الدين

د. أكرم خولاني

فوائد شرب عصير قمر الدين في رمضان

الوقاية من الإمساك: بسبب غناه بالألياف الغذائية القابلة للذوبان فإن شرب قمر الدين يسرع عملية الهضم ويسهم في تليين الأمعاء وتقليل حالات الإمساك التي تكثر في رمضان. تقليل أعراض هبوط السكر: تتمثل أعراض نقص السكر بالتعب والإرهاق والصداع والشعور بالغثيان والدوخة، وتكون أكثر وضوحاً وشدة عند الأشخاص الذين يعانون من النحافة في رمضان، وهذا ما قد يسبب لهم فقد في الشهية وقلة في القدرة على تناول الطعام على الإفطار، ومن فوائد قمر الدين في رمضان أنه يساعد في التخلص هذه الأعراض بسرعة على وجبة الإفطار.

المساعدة في التخلص من مشكلات النوم: تعتبر مشكلة الأرق شائعة الحدوث في رمضان بسبب تغيير مواعيد وعادات النوم، ويسهم قمر الدين في التخلص من الأرق والنوم المتقطع في رمضان.

الإسهام بزيادة الوزن للأشخاص النحيلين: مفيد للأشخاص الذين يعانون من النحافة أو نقص الوزن ويرغبون بزيادة وزنهم في شهر رمضان، وذلك لأنه:

- غني بالسعرات الحرارية: يحتوي مشروب قمر الدين على كمية كبيرة من السعرات الحرارية التي تساعد في زيادة الوزن.
- يساعد في فتح الشهية: يعتبر من الحلويات المثالية للأشخاص الذين يعانون من مشكلات في الشهية، حيث يساعد مشروب قمر الدين على الإفطار في رمضان بفتح الشهية.
- يسرع عملية الهضم: وهذه ميزة مهمة للصائمين الذين يعانون من النحول والنحافة في رمضان، لأن الوقت المتاح لتناول الطعام أقل من باقي الأيام، لذا عملية الهضم يجب أن تكون أسرع لتقليل مدة بقاء الطعام في المعدة وبالتالي القدرة على تناول الطعام بشكل متكرر بين الإفطار والسحور.

أضرار عصير قمر الدين

ينصح بعدم الإفراط في تناول عصير قمر الدين، نظراً لاحتوائه على نسب عالية من السكريات والسعرات الحرارية، التي قد تسبب في الإصابة بأضرار صحية، تشمل:

زيادة نسبة السكر في الدم: وهذا قد يسبب العديد من الآثار المزمنة خصوصاً لمرضى السكري.

الإسهال: قد يسبب الإكثار من تناول قمر الدين التعرض للإسهال بسبب زيادة الألياف في الجسم التي تسحب الماء إلى الأمعاء وتلينها، وهذا الأمر مضر للصائم بشكل خاص لأنه يقلل من محتوى جسمه من الماء ويعرضه للجفاف والعطش.

زيادة العطش: على الرغم من أن شرب قمر الدين يسهم في إرواء العطش عادة عند تناوله بكميات معقولة، فإنه عند الإكثار منه سترتفع نسبة السكر في الدم مما يسبب طلب الجسم للمزيد من الماء لإرجاع نسبة السكر هذه إلى طبيعتها، وبالتالي يزداد العطش خصوصاً في اليوم التالي من تناول قمر الدين بكميات زائدة.

الخمول والتعب بعد الإفطار: وذلك بسبب الجفاف الذي يمكن أن تسببه الكميات الزائدة من قمر الدين في رمضان، حيث يفقد الجسم ترطيبه فيقل نشاطه وتبدأ أعراض التعب والخمول بالظهور على الصائم.

زيادة الوزن: عند الإكثار منه دون انتباه يسبب زيادة غير مقصودة في الوزن بسبب احتوائه على نسب عالية من السكريات والكرهيدرات والسعرات الحرارية، إضافة إلى أنه يفتح الشهية ويسرع الهضم ما يزيد القدرة على تناول الطعام بشكل متكرر.

عصير قمر الدين هو أحد المشروبات الرمضانية التي تحضر على معظم مواسم الإفطار، وقمر الدين هو لوح جاف مصنوع من لب المشمش، له ملمس ناعم ولون عسلي وقوام مطاطي وطعم حلو، ويؤكل على شكل حلوى أو ينقع في ماء دافئ إلى أن يذوب ويضاف إليه السكر، وأحياناً ماء الزهر ثم يشرب على شكل عصير.

ويقال إنه سمي "قمر الدين" نسبة إلى أحد حكام بلاد الشام الذي كان يحب المشمش كثيراً ويتم حفظه له مجففاً بهذا الشكل، ويقال إنه نسبة إلى مخترعه واسمه قمر الدين، ويقال إنه نسبة إلى قرية سمي بذلك لأنه كان يطرح في الأسواق مع رؤية هلال رمضان، ورغم تعدد الروايات حول سبب تسميته، فإن المؤكد أنه سوري الأصل، وصنع لأول مرة في العصر الأموي وبالتحديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

ويتم إعداد قمر الدين بالطريقة الآتية:

- تجهز كمية من المشمش الطازج والناضج بشكل جيد وتغسل جيداً وتوضع في كيس قماش، ثم تُغطس في إناء يحوي الماء الحار لمدة دقيقة، ثم يُخرج المشمش ويُزال منه البذور والقشور.
- بعد ذلك تُهرس قطع المشمش المتبقية وتوضع في إناء على النار لوحدها وتُغلى من جديد إلى أن يتم الحصول على خليط متماسك القوام.
- ثم يُقرد الخليط في صواني مدهونة بزيت الزيتون، وتُغطى الصواني بقطع قماش نظيفة وتُعرض لأشعة الشمس عدة أيام إلى أن يجف الخليط وينتج رقائق قمر الدين.
- يُقطع قمر الدين الناتج ويحفظ في أكياس تُخزن في مكان جاف أو في التلاجة.

في بعض الأحيان، عندما تكون ثمرة المشمش طرية ومليئة بالعصير، يمكن إضافة بعض المواد مثل النشاء أو البكتين أو مالتوديكترين ومواد أخرى للحفاظ على لوح قمر الدين لأطول فترة ممكنة.

أما عصير قمر الدين الشهير فكما ذكرنا هو قمر الدين المذاب في الماء والمضاف إليه السكر وماء الزهر، وهو شراب غني بالكرهيدرات والألياف الغذائية إضافة إلى البوتاسيوم والكالسيوم والحديد وفيتامينات A و C و B وغيرها من مضادات الأكسدة، ويحتوي كوب من عصير قمر الدين وفقاً لوزارة الزراعة الأمريكية على:

- 313 من السعرات الحرارية.
- 18 غم من الكربوهيدرات.
- 4 غم من البروتين.
- 1 غم من الدهون.
- 9 غم من الألياف الغذائية.

الفوائد الصحية لعصير قمر الدين

1. تحسين صحة القلب: نتيجة محتواه العالي من الألياف الغذائية القابلة للذوبان والتي تعمل على الحد من ارتفاع الكوليسترول الضار (LDL) والوقاية من الإصابة بأمراض الشرايين والأوعية الدموية، وكذلك فإن غناه بالبوتاسيوم يساعد على ضبط ضغط الدم وتحسين صحة القلب.
2. تحسين صحة الجهاز الهضمي: يحتوي على نسبة جيدة من الألياف القابلة للذوبان، ما يعني أنه يسهم في تسريع عملية الهضم وفي الحد من المعاناة من سوء الهضم والإمساك.
3. الوقاية من فقر الدم: لاحتوائه على نسبة مهمة من عنصر الحديد.
4. تقوية العظام والأسنان: يحتوي على عنصر الكالسيوم الذي يحتاج إليه الجسم للحفاظ على الحالة الصحية للعظام والأسنان، ما يساعد على الوقاية من هشاشة العظام.
5. إمداد الجسم بالطاقة: تناول عصير قمر الدين من شأنه إمداد الجسم بالطاقة اللازمة للشعور بالنشاط والحيوية، وزيادة القدرة على إتمام المهام اليومية والأنشطة البدنية.
6. مكافحة السرطان: قمر الدين غني بمضادات الأكسدة والمركبات المهمة التي تحارب الشوارد الحرة التي تهاجم خلايا الجسم وتسبب في نمو الأورام، وبالتالي تقليل فرص تكون الخلايا السرطانية والوقاية من معظم أنواع السرطانات، مثل سرطان الجلد، وسرطان الرئة، وسرطان الدم.
7. تحسين صحة البشرة: بسبب احتوائه على فيتامين A الذي يساعد على علاج حب الشباب ويسهم في زيادة نضارة البشرة وترطيبها والوقاية من علامات التقدم في السن.
8. تحسين الصحة الجنسية لدى الرجال: يعالج مشكلة الضعف الجنسي لدى الرجال ويقوي عملية الانتصاب ويزيد من الرغبة في ممارسة العلاقة الحميمة، ويزيد من القدرة على الخصوبة والإنجاب وزيادة عدد الحيوانات المنوية، ويحسن الصحة الجنسية بشكل عام.

صيام الأطفال في رمضان

من وجهة نظر طبية

يبتهج الأطفال بقدم شهر رمضان، ويستشعرون، ببراءتهم وأرواحهم الجميلة، الأجواء الروحانية خلال الشهر الكريم، ويبدون بعضهم حماسة تجاه صيام أهاليهم، فتراهم قد عزموا على الصيام أسوة بهم على الرغم من صغر أعمارهم، وهنا تبدأ تساؤلات الأهل عن العمر المناسب لبدء أطفالهم بالصيام دون أن يؤثر سلباً على نموهم وصحتهم الجسدية وتحصيلهم الدراسي.

ما العمر المناسب لصيام الأطفال

لا يوجد جواب محدد لهذا التساؤل، إذ تتفاوت قدرة الأطفال على الصيام تبعاً للعديد من العوامل، ومنها بنية الطفل وحالته الصحية والطقس المناخي، ولكن بشكل عام:

الأطفال الأصغر من 7 سنوات من العمر: لا ينصح بصيامهم أبداً.

الأطفال بعمر 7-10 سنوات: قد يؤدي امتناعهم عن الطعام والشراب لفترة طويلة من الفجر حتى الغروب إلى التأثير سلباً على صحتهم، فقد يعاني بعضهم من هبوط في السكر أو الضغط أو نقص حاد بالسوائل أو غيرها من الأعراض التي قد تكون خطيرة، ولذلك يمكن أن يبدأ الأهل بتدريب الطفل منذ سن السابعة على الصيام لساعات قليلة في النهار، فيتم إخبار الطفل بمميزات الصيام وفضله، من ثم التوضيح له أن القاعدة في الصيام تكون بالامتناع التام عن الطعام والشراب منذ الفجر وحتى غروب الشمس، ولكن ولأن عمره لا يزال صغيراً، لذلك فإن المدة المناسبة له هي أقصر من مدة الصيام المعتادة، ويمكنه الصيام بإحدى طريقتين:

1. صيام العصفير: بحيث يصوم الطفل من أذان الفجر حتى أذان الظهر، ثم يتناول الطعام والشراب من أذان الظهر حتى أذان العصر، ويتابع بعدها الصوم حتى المغرب.
2. صيام درجات المذنب: بحيث يصوم الطفل من أذان الفجر حتى أذان الظهر، ويتناول وجبة الطعام والشراب عند كل من أذان الظهر وأذان العصر ويصوم في الفترة فيما بينها، ويتابع الصيام حتى أذان المغرب.

الأطفال بعمر 10-12 سنة: هؤلاء مرشحون لصيام نهار رمضان كاملاً، وشهر رمضان كاملاً، ما لم يوجد مانع طبي لذلك، مع الالتزام ببعض التوصيات، وهي:

- عدم السماح للطفل بصيام الأيام التي لا يتناول في ليلتها طعام السحور، لأن ذلك يتسبب بإجهاد الطفل وتأثر صحته بسبب تعرضه للجفاف ونقص سكر الدم.
- التأخير في وجبة السحور قدر الإمكان لتكون قريبة من موعد أذان الفجر، ويجب أن تكون غنية بالبروتين كالببيض والحليب والجبن واللبننة وكذلك الكربوهيدرات كالحبوب.
- عدم التأخير في وجبة الإفطار، والبعد بالتمر والعصير لتعويض السكريات، وشرب الماء، والتركيز على الشوربات، لتعويض نقص السوائل، مع تجنب البهارات والأطعمة المالحة التي تزيد العطش.
- الحرص على إمداد الطفل بالسوائل المتنوعة والفواكه والخضراوات في الفترة بين الإفطار والسحور لتعويض نقص السوائل والفيتامينات والأملاح المعدنية.
- عدم القيام بأي مجهود شاق خلال النهار، وتجنب التعرض الطويل للشمس.
- تنظيم مواعيد النوم بما يضمن عدم تأثر الأداء الدراسي للطفل.

ويجب مراقبة نشاط الطفل الصائم وحركته اليومية، وملاحظة أي خمول أو إرهاق غير طبيعي، أو علامات قد تدل على انخفاض مستوى السكر بشكل كبير لدى الطفل، أو ظهور علامات تؤثر لإصابته بالجفاف، أو الشكوى من آلام حادة في الرأس أو البطن، أو حدوث دوخة وعدم اتزان، أو إسهال، أو الشعور بجوع وعطش شديدين وعدم استطاعة الطفل مقاومة ذلك أبداً، حيث يجب في هذه الحالات أن يفطر الطفل فوراً. الأطفال بعمر أكبر من 12 سنة والمراهقون: يمكنهم صيام شهر رمضان كالكبار تماماً.

ما الموانع الطبية لصيام الأطفال

- وجود إعاقة عقلية وعدم إدراك.
- ضعف البنية الجسدية بشكل ملحوظ أو الوزن المنخفض تحت الحد الأدنى الطبيعي.
- سوء التغذية ووجود عوز بالفيتامينات.
- فقر الدم.
- الداء السكري.
- فقدان الشهية.
- الإصابة بأحد الأمراض المزمنة كالقصور الكلوي مثلاً.



كتاب

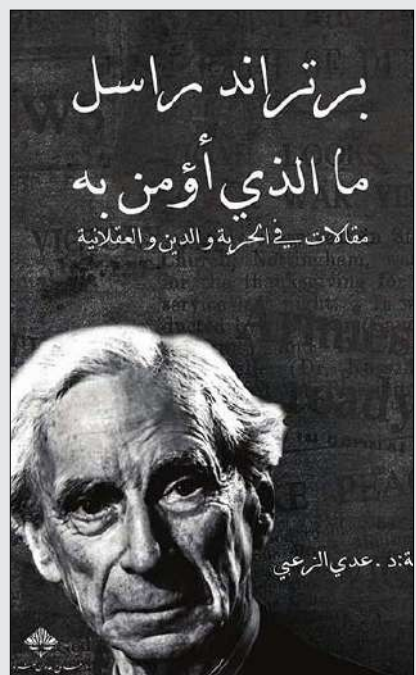
"بماذا أؤمن" .. جدلية راسل في الدين والمجتمع

"أدين بساعات من السعادة لا تعد ولا تحصى لقراءتي أعمال راسل"، كتبت هذه العبارة على الغلاف الخلفي لكتاب "بماذا أؤمن"، وتعود للعالم الألماني ألبرت أينشتاين. يضم الكتاب عددًا من المقالات التي نشرها الفيلسوف البريطاني برتراند راسل بين عامي 1925 و1947، تناولت مواضيع جدلية حول الدين والمجتمع والحكمة. يبدو الغرض الأساسي هو الغوص في عقلية راسل، الفيلسوف البريطاني المولود عام 1872، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال عنوانه، الذي هو أيضًا عنوان كتيب أصدره راسل عام 1925، تحدث فيه بشكل عميق عما يؤمن به من أفكار فلسفية ودينية وعلاقتها بالعلم، قبل أن ينتقل خلال الفصول التالية لمناقشة أفكار أخرى، كالديمقراطية والأدوية وغيرها، وأدوارها في حياة الناس. اتبع المترجم السوري عدي الزعبي صياغة جمل رشيقة ولغة بسيطة لترجمة أفكار تيدو معقدة، وهو ما يجعل القارئ مستمتعًا لا مطلقًا فقط.

صدرت طبعة الكتاب الثالثة في 2020، عن دار "ممدوح عدوان للنشر والتوزيع"، ضمن مشروع مشترك مع موقع "الجمهورية". الكتاب يمكن اعتباره مدخلًا مبسطًا لعلم معقد، هو علم الفلسفة، لذا يساعد كذلك الراغبين من غير المطلعين عليه لدخول عالمه، وهو مكون من 186 صفحة من القطع المتوسط، لا يصلح حكمًا لأصحاب الآراء المعلقة والجاهزة الرافضة لأي مختلف، إذ سيشكل لها صدمة لما يحمله من أفكار نقدية تجاه الأديان والسياسة، وهو أيضًا ليس سلاحًا لاستخدامه ضد هذه الأفكار أو ضد راسل نفسه.

لراسل أفكار جدلية كثيرة وردت في الكتاب، عبر خلالها عن رؤية شاملة للحياة كما يراها، مشرّحًا بنية الدين والعلم والعلاقة بينهما، وفيه حديث طويل عن الأخلاق والإيمان. وبقدر ما يبدو من النظرة الأولى كتاب ألفه صاحبه للهجوم على الأديان كفكرة عامة، إلا أن تشريح طريقة التفكير قد تدفع حتى المؤمن بأي دين أن يذهب باتجاه مختلف ونظرة أكثر عمقًا تجاه هذا الإيمان، خاصة عندما يتم ربطه بالظروف السياسية والاقتصادية في المجتمع.

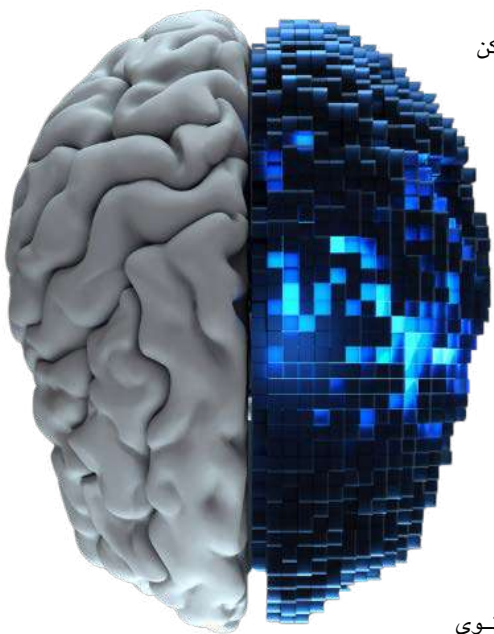
كما يجب عن مجموعة من الأسئلة حول القيم والأخلاق والدين وعلاقته بالعلم، ولهذا السبب يبدو منصة هجوم، بينما يوازن راسل ما بين الدين كمفهوم روحي يخص الفرد وحده، وبين علاقته بالسياسة والاقتصاد والعلم، وهو ما قد ينسف الأساس القائم عليه: الروحانية، وهو ما ينسجم مع مبادئ الفلسفة التحليلية. راسل هو فيلسوف وعالم منطوق ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني، ويعتبر أحد مؤسسين اثنين للفلسفة التحليلية، وحصل على جائزة "نوبل للآداب" عام 1950.



الاجتماعات والعروض التقديمية، وحتى تسجيل فيديو الاجتماع، في لوحة تحكم واحدة سلسلة، ما يساعد على تحسين التواصل الداخلي وزيادة الإنتاجية.

وبالإضافة إلى ذلك، يدرك الكثير من المختصين أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الكفاءة والإبداع في مختلف مجالات العمل.

ومع ذلك، يبقى السؤال حول الأدوات المثلى التي ينبغي اعتمادها لتحقيق الأهداف المطلوبة، وسط تزايد الخيارات المتاحة وتطور هذا القطاع بشكل مستمر، الذي تعززته استثمارات رأس المال في التقنيات الذكية وتطوير الشركات الناشئة في هذا المجال.



• **"HubSpot Chatbot Builder"**
توفر هذه الأداة إمكانية إنشاء "روبوتات" الدردشة المجانية لتوفير دعم للعملاء، وتحسين تجربة العملاء على الموقع.

وتمكن هذه الأداة من تخصيص تفاعلات العملاء بناء على البيانات المستردة من "HubSpot CRM"، ولا تتطلب أي خبرة فنية أو برمجية لإنشائها.

• **"theGist"**
تقدم هذه الأداة مساحة عمل ذكية موحدة تعمل بالذكاء الاصطناعي، يمكن من خلالها دمج تطبيقات اتصالات العمل وتنظيم الأولويات بشكل أفضل في لوحة تحكم واحدة، ما يزيد من كفاءة العمل والتواصل داخل الفريق.

• **"Lavender AI"**
يعد مكونًا إضافيًا للبريد الإلكتروني، يمكن دمجه في نظام إدارة علاقات العملاء أو بأي تطبيق بريد إلكتروني، حيث يساعد على تحسين مهارات الاتصال البريدي والتوجيه في كتابة رسائل البريد الإلكتروني الفعالة باستخدام علم النفس والبيانات.

• **"Fraser IO"**
تساعدك "Fraser" في كتابة محتوى محسّن لمحركات البحث (SEO) بشكل فعال، ما يزيد من فرص ظهور محتواك في نتائج البحث، إذ يمنح رؤية شاملة للعمل أو حتى لإنشاء محتوى.

• **"Trevor AI"**
يعمل على تحسين إدارة وتنظيم المهام اليومية، ما يساعد على زيادة الإنتاجية وتحقيق الأهداف بشكل أكثر فعالية.

• **"Rewatch AI"**
أداة قوية تعمل على إدارة ومشاركة محتوى

مع ازدياد تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتنوع خدماته، يواجه الأفراد والشركات تحديًا في اختيار الأدوات المناسبة التي تلبي احتياجاتهم بشكل مثالي.

ولتبسيط هذه العملية، قام فريق من الخبراء بتجميع قائمة تضم ثمانية من أفضل أدوات الذكاء الاصطناعي التي يُصح بتبنيها لتعزيز الأداء والكفاءة في أنشطة العمل الموجهة خلال العام الحالي.

وقد جرت مقارنة دقيقة لهذه الأدوات باستخدام تصنيفات من مواقع متخصصة مثل "Product Hunt" و"G2"، بالإضافة إلى الاستعراضات والتوجيهات الفنية المقدمة من الخبراء في مجال التكنولوجيا، بحسب ما نشره موقع "فوربس". ومن المتوقع أن توفر هذه الأدوات تحسينًا ملموسًا في كفاءة العمل وتوفير الوقت، ما يسهل على المستخدمين تحقيق نتائج مميزة واستكشاف فرص جديدة في مجال الأعمال.

• **"Jasper AI"**
يستخدم العديد من الأشخاص "Jasper AI" كأداة للتسويق، حيث تمتاز بكفاءتها في إنشاء محتوى تسويقي يتماشى مع صوت العلامة التجارية واستراتيجيتها، ما يتيح لك تنفيذ حملات تسويقية متعددة القنوات بكفاءة أكبر وخلال وقت أقصر مما قد يستغرقه الأمر لإدارة العملية بأكملها يدويًا.

• **"ChatSpot AI by HubSpot"**
تجمع هذه الأداة بين تقنية "ChatGPT" و"HubSpot CRM"، لتسهيل التواصل مع العملاء وتحسين تجربتهم، سواء عبر البريد الإلكتروني أو من خلال الدردشة الآلية، وتساعد على أداء مهام مثل إنشاء التقارير وسجلات إدارة علاقات العملاء.

سيرة

وثائقي "رائيل" .. دين فضائي متهم بالاستغلال والتحرش الجنسي



للغاية، وأنها من صنعت الأرض والبشر، ثم نقلته بمركبة فضائية تفوق سرعتها سرعة الضوء ليلتقي بعدة أنبياء ورسول، كالنبي موسى والنبي عيسى والنبي محمد.

بعد ذلك الإعلان بـ50 عامًا، عرضت منصة "نتفليكس" الأمريكية مسلسلًا وثائقيًا استقصائيًا عن الجماعة وأفكارها، مع تسجيلات مصورة تعود للسبعينيات حول طقوس التعميد وخفايا الجماعة وتحركاتها. منح صناع العمل مساحة واسعة في البداية وخلال الحلقة الأولى كاملة تقريبًا، لشرح أفكارهم ومعتقداتهم، قبل تنفيذها لاحقًا، خاصة مع اعتمادهم على النظريات العلمية وربطها بالأفكار الدينية للطائفة، التي حصلت على اعتراف رسمي من قبل الحكومة الفرنسية في 1995، وذلك على الرغم من

حالة من الوله والدهشة المتجددة والإيمان المطلق برجل أعلن أنه "نبي مرسل" لُقّب بـ"رائيل"، يحمل معه حقيقة الكون والخلق ومن أين جاء البشر ولماذا وما النهاية المتوقعة. طقوس صلاة وتواصل مع فضائيين خلقوا البشر وصمموا حياتهم، آلاف الأتباع في فرنسا، كتب "شرح الحقيقة"، ولقاءات إعلامية ومناظرات ونقاشات وجدالات، قبل أن تظهر عشرات التجاوزات المالية والجنسية وغيرها، تفاصيل يكشفها المسلسل الوثائقي "رائيل: النبي الفضائي".

في عام 1974، أعلن الصحفي الرياضي الفرنسي كلود فوريلون أن كائنات فضائية تسمى "إلهيم"، تواصلت معه وأبلغته أنه "نبي مرسل" وعليه إبلاغ رسالته للبشرية جمعاء، وهي تملك تقنيات وتكنولوجيا متطورة

الدعوى القضائية التي رفعت ضد الجماعة في السبعينيات والثمانينيات من القرن 20. وفق المعلومات التي أوردها المسلسل، يسعى "رائيل" لبناء "سفارة" لاستقبال الكائنات الفضائية، على أن تكون جاهزة قبل عام 2035، عبر جمع التبرعات التي تصل إلى آلاف الفرنكات الفرنسية، ثم البيرووهات بعد انضمام فرنسا للاتحاد الأوروبي، وفي حال نجاح الأمر، سيعود "إلهيم" برفقة الأنبياء المذكورين جميعًا إلى الأرض الموعودة في فلسطين المحتلة، رغم رفض الحكومة الإسرائيلية الطلبات المتكررة لبناء "السفارة" قرب البحر الميت، ومعارضة حاخامات الديانة اليهودية للأمر. كعادة مسلسلات "نتفليكس"، تحضر الإثارة في المسلسلات الاستقصائية الوثائقية، ويبرز دور الصحافة في كشف الحقائق وعمليات الفساد، وشركات غسل الأموال، والتبرعات من أموال الطائفة المستغلة للثراء الشخصي، والادعاء بنجاح علماء في عمليات استنساخ البشر، ومشاريع عقارية لفوريلون وأقاربه، بالإضافة إلى إنشاء شركات وهمية للتهرب من الضرائب، وجمع الأموال للرفاهية الشخصية، ضمن عملية ابتزاز عاطفي واحتيال ممنهج، وتحرش جنسي واغتصاب للأطفال.

قد لا يكون العمل أبرز ما قدمته الشبكة الأمريكية حول الصحافة والاستقصاء، خاصة أنها ليس المحور الأساسي، وهناك مسلسلات أكثر أهمية، لكنه يفتح الباب أمام محاولة فهم طريقة تفكير البشر تجاه الأمور الغيبية والروحانية، وكيفية التعامل مع القلق والخوف، ومحاولة الحصول على مكان للطمأنينة، حتى لو كان ذلك عبر استغلال كامل، قبل اكتشاف عملية الخداع لاحقًا. كما يكشف خطورة اتباع الأفكار العقائدية، بغض النظر عن منشئها، دون تفكير وبحث ونقاش وجدال، حتى يمكن للإنسان الوصول إلى الحقيقة من وجهة نظره، عن قناعة على الأقل.

مواجهات ثأرية في "الشامبيونزليج"



عروة قنواتي

لم تحمل تذاكر الدور ربع النهائي في دوري أبطال أوروبا أي مفاجأة تُذكر، فالفرق التي وصلت إلى إقصائيات الثمانية معروفة ومميزة وقوية، وربما كان غياب يوفنتوس وليفربول وعدم وصول الميلان والمان يونايتد قد ترك أثراً وفراغاً من ناحية المتعة في لعبة كرة القدم، ولكن دور الثمانية لن يتسع إلا لثمانية فرق فقط، ومن تأهل هم الأفضل، وهم من يقدمون أداءً مقنعاً وثابتاً منذ دور المجموعات حتى قرعة ربع النهائي.

الباريات التي ستنتقل في نيسان المقبل لحساب ربع النهائي لن تشهد مواجهة من السهل المتع إلا في لقاء دورتموند الألماني مع أتلتيكو مدريد الإسباني، وبصرف النظر عن قوة الفريقين وطموحات كلا المدربين للوصول إلى النهائي في ويمبلي، إلا أن أهمية المباراة لن تكون بحجم باقي المواجهات وخصوصاً مواجهة السيتي الإنجليزي حامل اللقب مع من اعتاد لقاؤه في السنوات الأخيرة بشكل متكرر وهو سيد المسابقة الأكثر ألقاباً فيها نادي ريال مدريد الإسباني، بالإضافة إلى عودة برشلونة للمنافسة في الإقصائيات والصراع مجدداً مع باريس سان جيرمان الذي يواجه الباريسا بذكريات الريمونتادا التاريخية والمدير الفني للأمرء هو من كان يقود الدفة في مباراة الـ6-1 قبل عدة أعوام.

معقدة هي في تفاصيلها وترشيحاتها، فهل يحاكي بيب غوارديولا رحلة جديدة باتجاه النهائي لحياكة نجمة جديدة على القميص السماوي، أم أن لريال مدريد وكوكبة شبابه حركة مغايرة على رقعة الشطرنج لحفر اللقب الـ15 في خزائن النادي الملكي قبل وصول كيليان مبابي من حديقة الأمراء في الموسم المقبل.

ماذا عن أحلام السيد تشافي مدرب برشلونة، الذي إن أراد أن يجدد لنفسه ويغير وقائع البحث عن مدرب جديد للبلوغرانا في الموسم المقبل يجب عليه أن يتخطى مبابي وزملاءه، ومن ثم الفائز من مواجهة دورتموند وأتلتيكو قبل الوصول للنهائي الذي اشتاقه جمهور الباريسا كما تشقتا الطيور إلى الحرية وهي في الأقفاس.

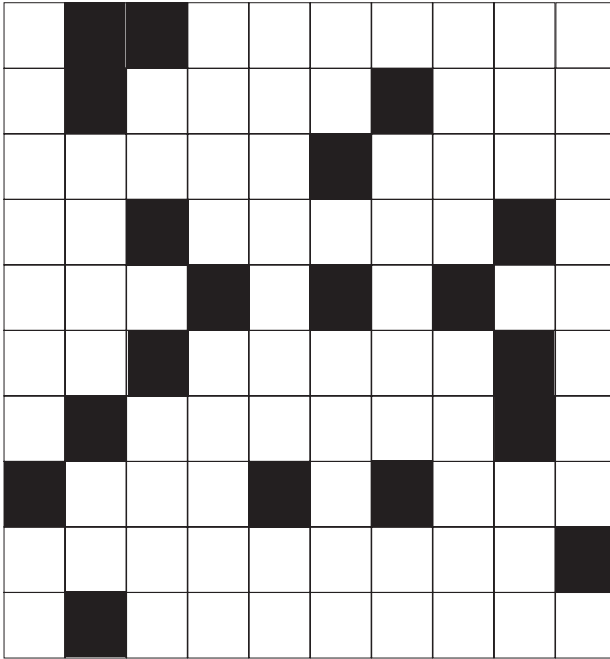
لا يمكن أن تقفل صفحة القرعة التي سحبت قبل يومين دون أن تبحث في معركة "الملفعبية" مع البافاري بعد غياب طويل لأرسنال عن هذه الإقصائيات، فهل استعد أرتيتا ومن معه في كتيبة "الجانرز" لملقاة توماس توخيل وهاري كين ومانويل نوير الذين ناقوا ألم النتائج المتراجعة محلياً هذا العام، ويرغبون في التعويض من البوابة الأوروبية وبشدة قبل رحيل توماس توخيل عن الفريق. لا شك بأن الترشيحات الأولية تصب في مصلحة السيتي والملكي والبايرن ومن بعدهم سان جيرمان وبرشلونة وأرسنال وأخيراً دورتموند وأتلتيكو، لكن لهذه البطولة عنواناً واحداً هو التفاصيل البسيطة أو الصغيرة التي قد تقلب الطاولة في أي مباراة ولمصلحة أي فريق حتى لو كان يلعب الإياب خارج أرضه في ربع ونصف النهائي، حتى الوصول إلى منصة التتويج في ملعب "ويمبلي" الشهير.

ولا شك أيضاً بأن فرق أرسنال وأتلتيكو وسان جيرمان ما زالت تحمل بخياطة النجمة الأولى على القميص ووضع الكأس الأعلى لأول مرة في خزائنها، أمام من يرغب بسد الطريق على ضيف جديد نحو لائحة الشرف في "الشامبيونزليج" بعد أن دخلها السيتي في الموسم الماضي رغماً عن الجميع.

ولأن لقاء الريال والسيتي سيكون نهائياً مبكراً فلا بد من الرهان على أن أحدهما سيلعب النهائي ويمك حظوظاً تفوق الـ60% لحمل اللقب، حتى لو واجه من يفوز في هذه المباراة بايرن ميونخ أو أرسنال في نصف النهائي. بينما لن يجد أبناء حديقة الأمراء فرصة أهم من تجاوز الباريسا غير المقنع في أدائه هذا الموسم، ومن ثم ضرب المنافس أيًا كان في نصف النهائي بقميص أبناء العاصمة الإسبانية أو بقميص دورتموند ومن ثم فليكن ما يكون في النهائي.

لن نستعجل الحكم والترشيح والرهان. نصف الطريق في نيسان والمواجهات الثأرية تطبخ على نار هادئة.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



			3	9	8		4		
4			2		8		1		
	3					6			
6		4			2			3	
		2		4		7			
1			9			5		2	
		5						3	
	4		3		6				1
2		3	4	1					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

عمودي

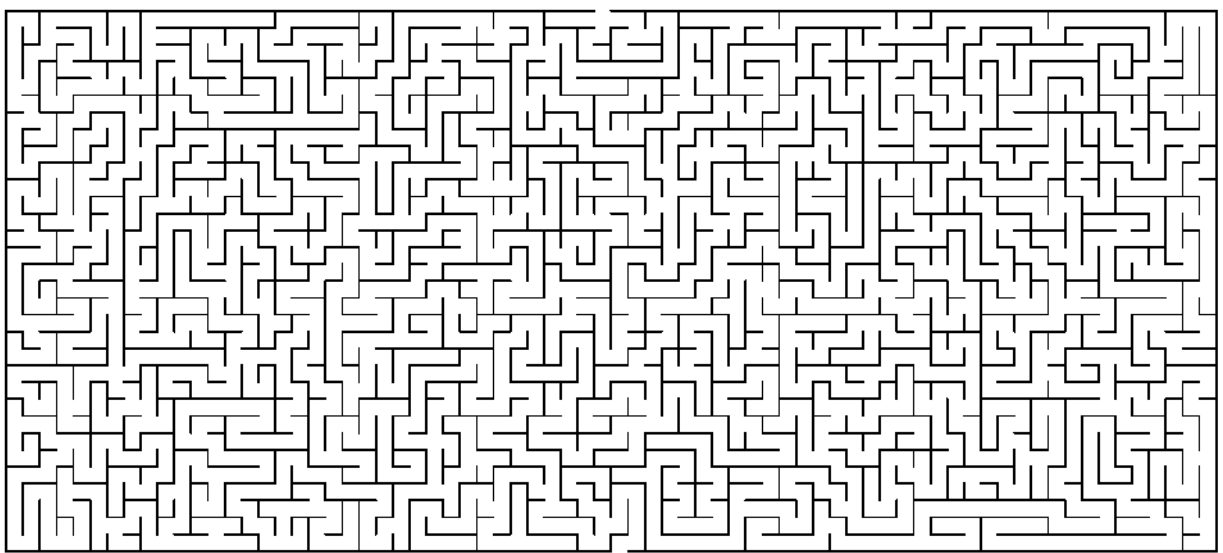
1. مقدمته أساس علم الاجتماع
2. لون من ألوان الخشب 0 توقع الخير أو الشر
3. مراقب مؤنب 0 ما لصق
4. شراب ساخن لذيد 0 غير ناضج
5. فرعون 0 اسم مؤنث أعجمي
6. لا يمكن كسره أبداً 0 ليت
7. نقعة مائة وسخة 0 بدانة (مبعثرة)
8. نصف بيضة 0 يصبح عفناً
9. من تربى عند أحدهم 0 طرف (معكوسة).
10. شاعر شعراء العرب 0 حاجز

أفقي

1. الحمداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
2. من يبني 0 صندوق صغير
3. من السماء 0 من أدرك الجمالية والإسلام
4. النتيجة والتالي 0 حسم
5. أداة نفي جازمة 0 عبء ثقيل
6. ممثلة مصرية من أفلامها جميلة 0 متشابهان
7. أبناهي
8. نضب وانتهى 0 وراء
9. طيبب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
10. مدينة أفريقية بناها عقبه بن نافع

5	6	7	1	2	3	8	4	9
1	3	9	4	7	8	2	6	5
2	4	8	9	6	5	7	3	1
7	5	4	3	8	1	9	2	6
8	9	1	2	5	6	3	7	4
3	2	6	7	9	4	1	5	8
9	8	5	6	3	2	4	1	7
6	1	3	8	4	7	5	9	2
4	7	2	5	1	9	6	8	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	س		ف	ا	و	ا	ق	ا	ل
و	د		ي	و	ا	ر	ا	ح	ص
ع	ا		ا	س	ا	ن	ا	م	ن
ا	ع		و	ص	ا	ب	ا	ا	ا
د	ن		ه	م	ه	ا	ل	ي	ا
ل	ل		م	ر	ن	ا	خ	س	ن
ل			ا	ع	ب	ا	ل	ت	ل
د			ا	م	ا	ن	و	م	و
ل			ق	ب	و	ا	ا	د	ا
ب			ر	ن	س	م	ل	ل	ل



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

دورة إعداد في إدلب

لصقل خبرة مدربي "بناء الأجسام"

وقال المدرب محمد عبيد لعنب بلدي، إن المدربين اعترضوا على القرار بداية الأمر، وبعد لقاءات مع القائمين على الاتحاد تلقوا وعوداً بمنح الترخيص للمدربين الحاصلين على شهادات إعداد مدربين من الدرجة الثانية والثالثة، كما هو معمول به سابقاً.

ولفت عبيد إلى أن المدربين بحاجة ماسة للعديد من الدورات التدريبية التي تتناول مواضيع مهمة، مثل تجهيز اللاعبين في الأسبوع الأخير من التدريب قبل البطولات، وتحميل الكربوهيدرات بعد الميزان لرفع مستوى المنافسة، وتحسين مستوى البطولات.

من جهته، رئيس مكتب ألعاب القوى، سامي بدلة، وصف الواقع الرياضي بـ"الصعب"، وقال إن هناك شحاً في الإمكانيات، ومن الضروري الجمع بين العلم والتدريب لإعداد الكوادر الناشئة في هذه الرياضات بشكل سليم، ولذلك أصدر الاتحاد القرار.

وذكر سامي أن الاتحاد في هذه الفترة يسعى لاستقطاب أكبر عدد ممكن من المدربين لحضور مثل هذه الدورات، دون إجبار، لكن في مراحل متقدمة سيتم اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين.

إقبال على بناء الأجسام

تشهد رياضة بناء الأجسام إقبالاً ملحوظاً من قبل الشباب في إدلب، بهدف تحسين لياقتهم البدنية والحصول على المعالجة الفيزيائية، وتم افتتاح عدد من الصالات الرياضية التي تحتوي أجهزة حديثة مستوردة بالإضافة إلى وجود صالات خاصة بالنساء.

وتتراوح رسوم التدريب في الصالات الرياضية بين 10 و35 دولاراً أمريكياً، وذلك حسب التجهيزات الرياضية المتوفرة داخل الصالة والخدمات المقدمة، من غرف تبديل ملابس وخزانات خاصة وحمامات وتدفئة مركزية، بالإضافة إلى البرامج الغذائية والمدربين المختصين.

ولا يتوقف الأمر عند بناء العضلات، بل تنتشر أيضاً تدريبات أخرى خاصة بالتشيف والياقة البدنية بالإضافة إلى رفع الأثقال، وتحسين مظهر الجسم، بهدف المشاركة ببطولات محلية على مستوى إدلب أو شمال غربي سوريا. ويوجد في محافظة إدلب أكثر من 80 بيتاً وصالة رياضية تتبع لاتحاد بناء الأجسام وألعاب القوى التابع لمديرية الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ"، ويشرف الاتحاد على البطولات والمسابقات التي تتعلق بأنشطة هذه الرياضة.



فعاليات بناء الأجسام لفئة "الفيزيك" في مدينة إدلب - 23 من حزيران 2023 اتحاد القوة الرياضية في سوريا الحرة / فيس بوك

وتضمنت الدورة تعريف المدربين بأساليب التدريب وصفات المدرب ومعلومات عن التشريح العضلي، حتى لا يتسبب المدرب بإصابات للاعبين، وتعريف المدربين بنقاط مهمة حول مسائل التغذية، وبعض طرق العلاج الفيزيائي لمعالجة بعض الإصابات العضلية والعظمية.

شهادة الدورة شرط للتخصيص

أصدر اتحاد بناء الأجسام في إدلب وألعاب القوى قراراً يشترط وجود مدربين حاصلين على شهادة مدرب من الدرجة الأولى لمنح الترخيص لافتتاح صالات أو أندية رياضية، وفق بدلة، لافتاً إلى ضرورة وجود مدرب ملم بعلم التدريب في كل صالة أو بيت رياضي. وأشار قرار الاتحاد حفيظة المدربين،

واجتاز الدورة 96 لاعباً ومدرباً، على أن تقام امتحانات تكميلية لأربعة أشخاص **لم يجتازوا الدورة.**

سامي بدلة، رئيس مكتب ألعاب القوى وعضو المكتب التنفيذي في مديرية الرياضة والشباب، قال لعنب بلدي، إن بعض المدربين ينصحون المتدربين بأخذ الهرمونات بشكل غير مدروس، ما حدا بالمديرية لإصدار تعليمات حاسمة بمنع تقديم الهرمونات للمتدربين أو النصح بها.

وأضاف بدلة أن اتحاد بناء الأجسام وألعاب القوى عمل بالتعاون مع عدد من الأطباء والخبراء على وضع منهاج تدريبي أكاديمي وفق أسس علمية، وأجريت الدورة للربط بين العلم والخبرات التدريبية، بما يساعد في تجهيز كوادر مؤهلة وأبطال جدد.

خاصة المتعلقة بالغدد الصم وآلية عملها، والمسائل العلمية حول المغذيات والبروتينات والكربوهيدرات، والتشريح العضلي وميكانيكية الحركة العضلية، وبعض النقاط المهمة حول العلاج الفيزيائي.

منهاج علمي أكاديمي

في 4 من شباط الماضي، أقامت مديرية الرياضة والشباب في حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب دورة تدريبية مدتها أربعة أسابيع، لإعداد مدربين من الدرجة الأولى في رياضي بناء الأجسام ورفع الأثقال.

الدورة التي أقيمت في جامعة "إدلب"، حضرها 80 مدرباً و20 لاعباً، واشتملت على اختبار نظري وفحص مقابلة كشرط لاجتياز الدورة والحصول على الشهادة،

عنب بلدي - أسس الخولي

يأمل محمد أمين عبيد بتحسّن مستواه التدريبي في رياضة بناء الأجسام، بعد تطبيق ما تعلمه من معلومات جديدة اكتسبها في دورة تدريبية لإعداد المدربين من المستوى الأول في مدينة إدلب.

وقال المدرب لعنب بلدي، وهو صاحب نادي "نجوم الحديد"، إنه يمتلك خبرة في مجال بناء الأجسام، لا سيما أنه يمارس هذه الرياضة منذ نحو 30 عاماً،

واتجه نحو التدريب منذ 13 عاماً. وذكر أن الدورة التي حضرها مؤخراً صقلت المعلومات التي لديه بشكل علمي، وأكسبته معلومات جديدة خصوصاً في مجال التشريح العضلي، لافتاً إلى أن العديد من المدربين يفتقرون إلى حد ما للمعلومات الطبية،

هويسن..

موهبة هولندية - إسبانية في دفاع روما

وفي الموسم الثاني له، شارك في 40 مباراة مع فريق تحت 19 سنة، وسجل عشرة أهداف في مختلف البطولات، كما شارك مع الفريق الأول بمبارتين وديتين في كانون الأول 2022.

وشارك للمرة الأولى مع الفريق الأول في مباراة رسمية ضد نادي ميلان في ملعب "سان سيرو"، وكانت هذه المباراة نقطة تحول، إذ ترقى اللاعب بعدها ليُسجل رسمياً مع الفريق الأول في 7 من تشرين الثاني 2023.

وعلى صعيد المنتخب، اختار هويسن تمثيل إسبانيا وحسم الجدل حول مستقبله الدولي، الذي كان موضوع خلاف بين إسبانيا وهولندا، ورغم أنه انتقل إلى إسبانيا في سن الخامسة ونشأ في الأندلس، فإنه كان يمثل فرق الشباب في هولندا بالسنوات الماضية.

وكان البلدان يراقبان تقدمه عن كثب، معترفين به كأحد الأصول المستقبلية المحتملة لمنتخباتهما الوطنية الأولى، إذ سعت إسبانيا وهولندا لكسب خدماته، ويات حالياً مؤهلاً للعب مع إسبانيا، ومن المتوقع أن ينضم إلى فريقها تحت 21 عاماً في فترة الاستراحة الدولية المقبلة.

الدفاع وقوته، وخُدت أسماء مدافعين لا يزالون حاضرين في أذهان عشاق ومحبي الساحرة المستديرة، أمثال كيليني ومالديني وكانافارو ونيسيتا.

يشارك قلب الدفاع بانتظام في تدريبات روما، وأثبت حضوراً خلال الشهرين الماضيين، وأكمل في 10 من آذار الحالي، ظهوره الـ11 مع روما. انضم هويسن من يوفنتوس إلى نادي العاصمة الإيطالية على سبيل الإعارة دون أحقية الشراء حتى حزيران المقبل، وفي حال ظهر اللاعب للمرة العاشرة مع روما، سيحصل الفريق على خصم من رسوم الإعارة الأصلية البالغة 650 ألف يورو إلى 400 ألف يورو، بينما تبلغ قيمته السوقية 2.5 مليون يورو.

وانضم المدافع إلى يوفنتوس قادماً من ملقا الإسباني في صيف عام 2021، حيث قدم أداء جيداً مع يوفنتوس، وبدأ مع فريق تحت 17 سنة وشارك في 20 مباراة خلال موسم 2021-2022، وتمكن من تسجيل ثمانية أهداف قبل أن يتم استدعاؤه إلى فريق تحت 19 سنة رغم صغر سنه.

يوصل الشاب ديان هويسن (18 عاماً) تقديم عروض كروية مميزة ضمن صفوف فريق روما الإيطالي، مثيراً إعجاب الجماهير ولافتاً أنظار أندية أوروبا، وسط ألقاب مبكرة نالها منها "صخرة دفاع" و"دي ليخت الجديد".

ومنذ انتقاله المؤقت في كانون الثاني الماضي من يوفنتوس إلى روما، برز اسم اللاعب الهولندي-الإسباني بقوة في مركز قلب الدفاع، فارتبط حضوره بقوة في تشكيلة الإيطالي دانييلي دي روسي.

ويتميز هويسن بقوته وصلابته وقدرته على افتكالك الكرات والالتحام وكسبه للكرات الهوائية، إذ يبلغ طول اللاعب 1.97 متر، وليس من السهل أن يلفت الأنظار لاعب بمركز الدفاع بالدوري الإيطالي، في دولة عُرفت عبر التاريخ بصلابة





المخطط الكولونيالي لميناء في غزة

تقويض عمل المنظمات

يستهدف ويقوض الاحتلال عمل المنظمات الدولية العاملة على تنسيق وتوزيع المساعدات بشكل ممنهج، فبعد تبني 15 دولة مزاعم إسرائيل في "تورط" بعض موظفي "أونروا" في عملية "7 أكتوبر" (تشرين الأول)، من أجل إضعافها وتصفيها للقضاء على حق العودة، يواصل الاحتلال استهداف موظفيها ومنشآتها، ففي 13 من آذار 2024، قصف أحد مراكزها المخصص لتوزيع ما تبقى من المساعدات الشحيحة في القطاع، في الوقت الذي يستخدم الاحتلال فيه سلاح التجويع كسلاح حرب ضد المدنيين، وقتل ما لا يقل عن 165 من العاملين في "أونروا"، منهم من تم قتله خلال تأدية عمله، وتعرض موظفوها لسوء المعاملة والإذلال في أثناء احتجازهم بمراكز احتجاز الاحتلال، وتم إجبار بعضهم على "الاعتراف" كذباً بصله الوكالة بـ "حماس"، وأن موظفين فيها شاركوا بعملية "7 أكتوبر". ومنذ بداية العدوان على غزة أصبح الاعتداء على مرافقها وقوافلها وموظفيها أمراً شائعاً. كما يهرب الاحتلال دور المبادرات الفردية التطوعية بالإشراف على توزيع المساعدات من خلال الاستهداف المباشر للناس المتجمهرين حول شاحنات المساعدات.



لمى قنوت

تحت عنوان إرسال المساعدات وتوزيعها في قطاع غزة، يتم العمل على إحداث تغييرات على أرض الواقع بخطة حثيثة. وبخطين متوازيين، تنفذ الإدارة الأمريكية قرار الاحتلال بدخول المساعدات عن طريق البحر، عبر إقامة رصيف عائش في المياه الإقليمية لتفريغ السفن القادمة من قبرص والمحملة بالمساعدات، لتصل إلى البر عبر ميناء يتم تشييده الآن في منطقة البيدر أقصى جنوبي مدينة غزة، وعلى حدود المحافظة الوسطى، وليس عبر الميناء الرئيس في غزة كما يُقال. وبخط مواز آخر، يعمل جيش الاحتلال على تقسيم قطاع غزة إلى مناطق ونواح، وتمكين وخلق كيانات موازية لسلطة "حماس"، كالعشائر والعائلات، لتتولى مبدئياً مسؤولية توزيع المساعدات، ثم تتزاحم فيما بينها على السلطة والنفوذ والموارد، من جهة، وتتزاحم "حماس" على السلطة من جهة أخرى، تمهيداً لفرض وكيل استعماري من المحليين، يسيطر على الحق الفلسطيني إلى مظلمة خدمات.

تفتيت المجتمع الغزي

رفض التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية مخطط الاحتلال في تقسيم القطاع وإدارته، وذلك عبر بيان أصدره في 5 من كانون الثاني 2024، وشدد فيه على أنه يدعم المقاومة، وطالب العالم بالوقوف في وجه الاحتلال وداعميه وشركائه لوقف مشاريع تصفية القضية الفلسطينية، وإفشال مشاريع تهجير شعبها عن أرضه. وبعد هذا البيان، صدر بيان آخر باسم "عائلات وعشائر قطاع غزة" في 13 من آذار 2024، يحمل في طياته بصمات الاحتلال ورغبته في إحداث اقتتال داخلي في القطاع، فالبيان لا يكتفي باتهام عناصر "حماس" بالعمل مع عصابات المخدرات وارتكابهم جرائم قتل وسرقات، بل ويعربون فيه، كعائلات وعشائر، عن استعدادهم للحديث مع "أي جهة أممية"، بخصوص سلطات تدير القطاع. واللافت، أن البيان يذكر أسماء عائلات فلسطينية معروفة بولائها لمنظمة التحرير، و"فتح" تحديداً، الجدير ذكره بأن العشائر في قطاع غزة والعائلات القوية كانت واحدة من أكبر التحديات التي واجهتها "حماس" إبان سيطرتها على القطاع قبل 17 عاماً.

من غير الواضح مدى مصداقية البيان الثاني أو وجود حقيقي لجهة تدعى "عائلات وعشائر قطاع غزة"، وقد يكون هذا البيان جزءاً من الحرب النفسية لتفتيت المجتمع الغزي، وإذا صحت الفرضية الأخيرة فهي تعكس فشل الاحتلال بإغراء عائلات وعشائر بالسلطة والموارد. وفي تجربة كولونيالية أخرى، كلف الاحتلال مدير المخابرات الفلسطينية، ماجد فرج، مهندس التنسيق الأمني مع الاحتلال، ببناء قوة مسلحة من عائلات لا تؤيد حركة "حماس" في جنوبي القطاع من أجل توزيع المساعدات، وبناء بديل عن الحركة في اليوم التالي للعدوان.

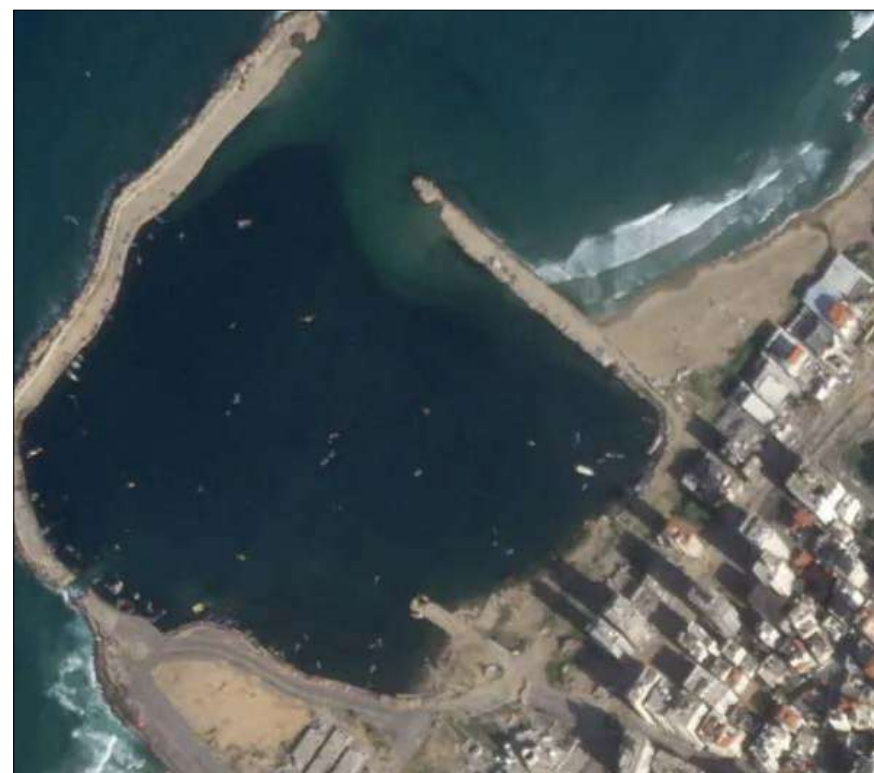
الواقع قبالة شواطئ غزة، والمكتشف في تسعينيات القرن الماضي، والذي كانت السلطة الفلسطينية قد منحت رخصة حصرية للتنقيب عن الغاز والنفط في عام 1999 لشركة "بريتش غاز" (British Gas)، وشركائها شركة اتحاد المقاولين، وتم التصديق على الاتفاقية في عام 2002 ولمدة 25 عاماً، وتغطي الاتفاقية نقل وتوصيل الغاز إلى مناطق السلطة الفلسطينية، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ. وفي عام 2017، صدر قرار من رئاسة الوزراء بتمديد الاتفاق حتى 25 من أيار 2042. وبين عام 2001 و 2006، لم تتفق شركة "بريتش غاز" مع الاحتلال الذي كان يرغب بشراء الغاز الفلسطيني بسعر أرخص من الأسعار العالمية، وتم تعديل الاتفاقية بتغيير نسب الشركاء، إلى أن باعت شركة "بريتش غاز" حصتها لشركة "رويال ديتش شل" في 2016، وفي العام الذي يليه استحوذ "صندوق الاستثمار الفلسطيني" (مؤسسة شبه حكومية) و"اتحاد المقاولين" على حصة شركة "شيل"، وأصبحا يملكان 50% لكليهما، ثم في عام 2018، شكلت السلطة الفلسطينية ائتلافاً يضم الصندوق والاتحاد مع الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية، وبعد 30 عاماً وافق الاحتلال للفلسطينيين على العمل المشترك مع مصر لاستخراج الغاز الطبيعي، لكن الاحتلال منع استفادة قطاع غزة من الغاز وعائداته، ومنع مشاركة "حماس" في المشاركة بأي حوارات تخص حقل غاز مارين. لقد وضع الاحتلال وطوال العقود السابقة عقبات ليمنع الفلسطينيين والفلسطينيات من التحكم في ثرواتهم ومواردهم، وهو الآن في وضع مريع وفرصة ذهبية للاستيلاء عليها، بعد تطوير الميناء.

ثالثاً، توفير المزيد من الشرعية لإطالة العدوان على القطاع واستمرار احتلاله، ولشن هجوم وحشي على رفح، ومن ثم لبنان كهدف معن للاحتلال.

رابعاً، إضعاف دور معبر رفح، الذي قد يُغلق نتيجة الهجوم على رفح.

خامساً، هناك قلق كبير من استخدام الميناء لتجسير الفلسطينيين والفلسطينيات عبر السفن المتجهة إلى قبرص.

سادساً، يوفر إشغال المجتمع الإسرائيلي بحروب تنتابها فرصة للأخير ليبقى بعيداً عن المحاسبة. إن التطور السريع لمجريات حرب الإبادة الجماعية على سكان غزة والانتهاكات الواسعة النطاق على سكان الضفة الغربية وسط بيئة عربية تحكمها أنظمة معادية للحرية ولجميع أشكال المقاومة، سواء كانت ضد الاحتلال أو الاستبداد، والغطاء الواسع النطاق، وغير المسبوق، للجرائم التي يرتكبها الاحتلال وشركاؤه وداعموه، وممارساته التقنيّة في قطاع غزة، تشير إلى أن مخططاً يحمل تغييراً كبيراً لفلسطين والمنطقة لن تتوقف وحشيتها على حدود القطاع.



صورة من الأقمار الصناعية تظهر ميناء غزة (رويترز)

تعا تفرج خطيب بدلة

مناسبات شهر آذار

خطيب بدلة

لا أدري لماذا نحب، نحن السوريين، شهر آذار، ونحشر معظم مناسباتنا فيه. أعتقد أن هذا يعود للمصادفة، أو ربما كنا نشعر، في آذار، بالدفء، بعد طول برد وصقيع، فنتحرك، ونصنع مناسباتنا. انطلقت الثورة السورية يوم 15 من آذار، أو في 18 منه، خلاف كبير نشأ بيننا حول أي التاريخين هو الصواب، علماً بأننا لم نختلف حول أسئلة الثورة الكبرى، مثل: لماذا تسلمت، وتأسلمت، وتطيقت، ولم تنتج كتلة وطنية ديمقراطية تكون بديلاً للنظام المستبد؟

نحتفل، في 21 من آذار، بعيد الأم، المرأة التي نقمها، ونكتبها، ونهينها، ونسلبها حقوقها، ولكننا، في هذا اليوم، نغني لها "ست الحبايب"، ونهديها جورباً، أو غطاء صلاة، وبعضنا يبدي طيبة زائدة فيبوس يدها، استعداداً لاستئناف استعبادها وبنات جنسها ابتداء من اليوم التالي. ثلاث مناسبات أخرى تصادف في يوم واحد، هو الثامن من آذار. خلال نصف قرن من الزمان، تشكل لدى الإنسان السوري منعكس شرطي يجعل يديه ترتفعان فجأة، وكفيه يصفقان حول أنف دخلنا في فور سماعه كلمة الثامن من آذار. لماذا؟ لأنه، في هذا اليوم من سنة 1963 (كما يقول الخطباء البعثيون في مهرجاناتهم)، قامت الثورة العظيمة، التي قادها حزب "البعث العربي الاشتراكي" العظيم، وبدأت حرب حقيقية على الإقطاع، والرأسمالية، والإمبريالية، والاستعمار، والرجعية، والطابور الخامس، ووُضع مشروع إقامة الدولة العربية الكبرى، الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، موضع التنفيذ.

سنوات طويلة مرت، والمواطن في بلدنا لا يصدق ما يرى على الأرض، وما يقرأ في الصحف، وما يسمع من الخطباء، ولكنه لا يمتلك من المعلومات ما يكفيه ليعرف الحقيقة، إلى أن دخلنا في عصر المعلومات، وكثرت وسائل التواصل الاجتماعي، وأخذت الحقائق تتكشف، حتى عرفنا أن الضابط الذي قام بانقلاب الثامن من آذار 1963، زياد الحريري، ليس بعثياً أصلاً، بل ناصري، انقلب على جماعة عبد الكريم النحلاوي الانفصالية، بهدف إعادة الحكم للزعيم الأسمر جمال عبد الناصر، ولكن ضباطاً من اللجنة العسكرية البعثية التقوا به، وفأوضوه، فوافق على إهداء الحكم للبعثيين مقابل تعيينه وزيراً للدفاع، وهذا ما كان، يعني لا هي ثورة، ولا بطيخ مبسمر، بل ما أنتجوه من ظلم، واستبداد، واعتقالات، وتعذيب، ثم آل الحكم (بفضل هذه الثورة!) إلى سلالة حافظ الأسد الذين ارتكبوا، وما زالوا يرتكبون كل أنواع المجازر بحق الشعب، واستقدموا سوريا كل أنواع المحتلين، والمليشيات، ولم يشردوا الألوف من أبناء الشعب، بل الملايين.

وفي الثامن من آذار 1920، أعلن الأمير فيصل بن الحسين بن علي سوريا مملكة هاشمية، بعد سنة ونصف من قدومه إلى دمشق، تنفيذاً للاتفاق بين والده، الشريف حسين، وممثل الخارجية البريطانية، السير مكماهون، على أن يساعد العرب الإنجليز في طرد العثمانيين مقابل إهداء سوريا لهم ليحكموها.

المناسبة الثالثة هي عيد المرأة، وهذه، بلا شك، مناسبة هامشية، لا قيمة لها، إذ لا يوجد، على وجه الأرض، شعب يحتقر المرأة، ويعطل طاقتها مثلنا، والغريب في الأمر أننا، عندما نريد أن نناقش، نعطي بعض الأهمية "للمرأة/ الأم"، ست الحبايب!